سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع
الرئيس السورى نور الدين الأتاسى والرئيس العراقى عبد الرحمن عارف
والرئيس الجزائرى هوارى بومدين
واسماعيل الأزهرى رئيس مجلس السيادة فى السودان
قصر القبة، القاهرة مساء ١٤ يوليو ١٩٦٧

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، زكريا محى الدين.. نائب الرئيس، حسين الشافعى.. نائب الرئيس، على صبرى.. نائب الرئيس، صدقى سليمان.. نائب الرئيس، محمود رياض.. وزير الخارجية.

من الجانب الجزائرى:

الرئيس هوارى بومدين، العقيد طاهر الزبيرى.. عضو مجلس الثورة ورئيس أركان الجيش، شريف بلقاسم.. منسق الأمانة العامة لحزب جبهة التحرير، قبطانى جلول.. أمين رئاسة الجمهورية، مولود قاسم.. المستشار السياسى للرئيس هوارى بومدين، الأخضر الإبراهيمى.. السفير الجزائرى بالقاهرة.

من الجانب العراقى:

الرئيس عبد الرحمن عارف، شامل السمرائى.. وزير الوحدة، عبد الرزاق محى الدين.. وزير الدولة، اسماعيل خير الله.. وزير الدولة لشئون رياسة الجمهورية ووزير الخارجية بالنيابة، العميد محمود عريم.. قائد فرقة صلاح الدين فى الأردن، عبد المحسن زلزلة.. سفير العراق فى القاهرة.

من الجانب السورى:

الرئيس نور الدين الأتاسى ، صلاح جديد.. الأمين العام المساعد للقيادة القطرية لحزب البعث السورى، يوسف زعين.. رئيس الوزراء، سامى الدروبى.. سفير سوريا بالقاهرة.

من الجانب السودانى:

إسماعيل الأزهرى.. رئيس مجلس السيادة فى السودان، الفريق محمد أحمد الخواتمى.. القائد العام للقوات السودانية المسلحة، الشريف حسين الهندى.. وزير المالية، عبد الرحمن نديم.. رئيس الديوان، عثمان الحضرى.. سفير السودان بالقاهرة.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- عبد الناصر يلخص للرئيس الأزهرى ماتم فى الاجتماعات السابقة حول العمل المشترك	١
٢- مؤتمر القمة العربى، والاتفاق على اجتماع وزراء الخارجية العرب مسبقا	٥

٣- موقف الجمهورية العربية المتحدة بالنسبة لليمن والجنوب العربى والخليج العربى قبل اجتماع وزراء الخارجية ١٣، ١٥
٤- التنسيق العسكرى ١٩
٥- أخبار المعارك الجارية مع اسرائيل أمام الاسماعيلية والقنطرة والشط والمعدية ٢٣
٦- الموقف الدولى، موقف الروس داخل وخارج الأمم المتحدة، وقضية إنهاء حالة الحرب مع اسرائيل ٢٥ – ٤١

عبد الناصر: اسمحوا لى الإخوان نرحب باسمنا جميعا بالأخ الرئيس إسماعيل الأزهرى، وإحنا سعداء جدا بوصوله الى القاهرة واشتراكه معنا فى هذه الاجتماعات؛ على الأخص باسم مصر وهى بلده وأرحب بيه. وأنتهز هذه الفرصة لأشيد بموقف السودان الشقيق فى هذه الأزمة، والحقيقة الأزمات تملى تبين الرجال. وكان موقف الأخ الرئيس الأزهرى وحكومة السودان وشعب السودان الشقيق موقف سباق فى كل النواحى، واتخذوا جميع الخطوات اللى كنا ننادى بيها.. كانت الشعوب العربية تنادى بيها؛ من قطع العلاقات مع أمريكا وانجلترا، الى سحب الودائع بتاعتهم – ماباقولش الأرصدة يعنى الأرصدة بنقولها على الكويت – (ضحك) الى إرسالهم كتيبة سودانية واقفة مع إخوانا المصريين فى بورفؤاد موجودة فى خط النار الأول. مرة تانية أرحب بالأخ إسماعيل الأزهرى، وأقول للأخ الرئيس: مرحبا بيك فى بلدك وبين إخوانك.

الأزهرى: ربنا يوفقنا جميعا للقيام بالواجب.

عبد الناصر: إن شاء الله.

نلخص للأخ الرئيس إسماعيل الأزهرى – إذا سمحتوا – اللى حصل فى الاجتماعات.. أنا لخصته الصبح وهالخصه له يعنى بصورة أوسع دلوقتى. إن احنا اتكلمنا على أساس أن يكون اتصال دائم مستمر بينا وننظم هذا الاتصال، ثم تناقشنا فى موضوع مؤتمر القمة.. وإحنا تناقشنا الصبح فى هذا الموضوع، وبعد كده حطينا بعض نقط كان فيها تعديل، هل إخوانا فى الوفد السورى عدلوا النقط؟

الأتاسى: ما اتفقنا على شئ!

عارف: بس النقطة الأولى اتفقتوا عليها.

عبد الناصر: لأ.. هو كان فيه تعديلات فى الصياغات فى بعض النقط.

الأتاسى: ما اتفقنا على شئ!

عبد الناصر: هو الاتفاق على خطوط عريضة أساس للعمل المشترك بالنسبة للدول كلها.

" السياسة الدولية:

اعتبار أمريكا وبريطانيا وألمانيا الغربية مشاركة فى العدوان بمساعداتها المباشرة وغير المباشرة لاسرائيل؛ علما بأن التضامن بين هذه الدول واسرائيل ليس أمرا طارئا أو عرضيا، وإنما هو مستمر باستمرار المصلحة الإمبريالية لهذه الدول؛ فلابد فى الحالة هذه من معاملتها معاملة العدو ومقاطعتها سياسيا واقتصاديا وثقافيا". وهذا منفذ.

" تحديد علاقتنا بالدول الغربية الأخرى التى ساعدت العدوان بدرجات متفاوتة؛ سواء فى مجال التسليح أو فى المحافل الدولية، على ضوء إمكانية تحسن مواقفها فى قضية العرب.

التعاون مع الاتحاد السوفيتى وسائر الدول الاشتراكية، مع الشعور الكامل بأن العرب هم أصحاب قضيتهم والمكافحون فى سبيل استرداد حقهم؛ ويترتب على ذلك أن يظلوا حريصين على امتلاك حرية العمل والاختيار بالنسبة الى محو آثار العدوان، أو بالنسبة الى القضية الفلسطينية عامة، وكذلك بالنسبة الى بناء مجتمعهم العربى التقدمى وفقا لعقيدتهم القومية الاشتراكية.

توثيق العلاقات مع فرنسا التى وقفت من قضية العدوان موقفا نزيها، والتى تقف فى وجه المطامع الإمبريالية الأمريكية والبريطانية، والسعى الحثيث الى دفعها نحو مواقف أكثر إيجابية أيضا، والاستفادة من تعزيز العلاقات معها فى جميع المجالات.

إعادة تقييم الدول التى تظهر انتمائها الى مبدأ عدم الانحياز، والتى كشفت الأحداث الأخيرة انحيازها ضد الحركات التحررية والتقدمية، مع محاولة بذل جميع الجهود الممكنة واستعمال مختلف الأساليب الى كسبها الى جانب الخطاب التحررى إذا أمكن ذلك.

تمتين العلاقات مع الدول التى ناصرت قضيتنا والتى وقفت الى جانبنا، وبذل المساعى اللازمة لاجتذاب الدول التى وقفت موقف المتردد من مناصرة الحق العربى.

المحافظة على علاقات الصداقة مع الصين الشعبية التى أيدت وماتزال تؤيد قضايانا بدون تحفظ".. دى نقط اتفقنا عليها إمبارح للأخ إسماعيل الأزهرى بالنسبة للموقف الدولى.

" فى السياسة العربية:

اعتبار الدول الممثلة فى هذا الاجتماع القاعدة الأساسية للعمل العربى المشترك؛ على أساس إن احنا لينا موقف موحد بالنسبة لجميع القضايا.

محاولة استدراج الدول العربية الأخرى الى زج طاقاتها فى المعركة عسكرية كانت أو مادية. إذا تخلف بعضها عن الإسهام فى المعركة أو تواطأ عليها، بادرت الدول المجتمعة الى فضح هذه الدول أمام الشعب العربى واتخاذ موقف حاسم منها.

تعبئة الرأى العام العربى فى جميع الأقطار العربية فى الاتجاه القومى العربى، واستقطاب التحرك الشعبى حول القاعدة الأساسية، واستخدام هذا التحرك الشعبى للضغط على الحكومات المترددة أو المتخاذلة".

بعدين.. " رفض عقد مؤتمر القمة الى أن تبرهن جميع دول المؤتمر على جديتها فى قطع العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية مع دول العدوان، وكذلك فى سحب أرصدتها من بنوك دول العدوان، وفى وقف تصدير البترول الى دول العدوان". وإحنا الصبح كان لينا كلام آخر.. الأخ الرئيس الأزهرى اقترح إنه بيبعت وفد من السودان الى الدول العربية، وهذا الوفد بيطرح على جميع الدول العربية عدة نقاط:

- النقطة الأولى هى : قطع العلاقات السياسية مع أمريكا وبريطانيا.
- النقطة الثانية هى : إيقاف ضخ البترول الى دول العدوان.
- النقطة الثالثة هى : سحب الأرصدة والودائع من البنوك البريطانية.
- النقطة الرابعة هى : الاستمرار فى إغلاق قنال السويس.
- النقطة الخامسة هى: إنهاء قضية اليمن.

فاضل حاجة يا دكتور؟

الأتاسى: فى الآخر اليمن اعتبرناها بدل أساس.

عبد الناصر: آه.. يعنى باقول من الذاكرة.

الأتاسى: فيه المقاطعة الاقتصادية.

عبد الناصر: آه.. النقطة التالية هى المقاطعة الاقتصادية.

الأتاسى: بعدين صندوق مشترك لمجهود المعركة.

عبد الناصر: هو عمل صندوق مشترك لمجهود المعركة. والرئيس الأزهرى قال: إن بنروح لهذه الدول، إذا كانت هناك موافقة من الدول على هذه المواضيع فنجتمع فى مؤتمر القمة، أما إذا كان مافيش – دا طبعا بعد ما كان حصل بحث هل يعقد مؤتمر القمة ولاّ لايعقد – وإذا كان مافيش موافقة..

الأزهرى: بنعمل تقرير، ومعناه إنه ما هيكون فيه فايدة من عقد المؤتمر.. يمكن فى حالة زى دى يؤدى الى خلافات أكثر من كونه يؤدى الى مصلحة مشتركة!

عبد الناصر: بيؤدى الى خلافات، وإحنا الصبح فى الاجتماع وافقنا على هذا الموضوع؛ لأن بيؤدى الغرض الحقيقة، وبيبين فعلا المواقف بتاعة كل دولة.

عارف: فاتنا نقطة سيادة الرئيس.. إنه لازم نعرف الى أى حد من عدد الدول اللى هى توافق؟ مثلا ٢ وافقوا، هل هى فيه أقل؟ أو ثلاثة وافقوا، لمن نحط الدرجة؟ أو بالنسبة لأهمية تلك الدولة.

عبد الناصر: نترك لإخوانا يردوا على هذا السؤال.

عارف: يكون مثلا بعض الدول قطعت أو ما قطعت لأن ما من وضعها فائدة، لكن دول أخرى بتهم المقاطعة اقتصاديا أو تهم تشترك فى المعركة وتدفع فلوس؛ فإذاً نثبتها.

الأتاسى: فى الاقتراح السابق اجتماع وزراء الخارجية.

عبد الناصر: نعم.

الأتاسى: اجتماع وزراء خارجية الدول، يعنى بعد الجهود اللى بتبذلها السودان فى موضوع الدول؛ الالتزام بالقرارات حول هذه القضايا الرئيسية. ممكن أن يجتمع وزراء الخارجية العربية، ومن خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب يظهر إذا كان هناك جدية فى الموضوع.. ينعقد المؤتمر، إذا تبين الدول تعترض على هذه القرارات..

عبد الناصر: هنسأل وزير خارجيتنا.. رأيه فى اجتماع وزراء الخارجية العرب! يعنى مرمطنا وزراء الخارجية العرب الحقيقة، يعنى كل مانحب نعدل الموضوع بنبعت وزراء الخارجية! إيه رأيك ياریاض؟ (ضحك)

رياض: يعنى إذا كان طبعا بغرض الوصول لنتيجة ما هنوصل لنتيجة بطبيعة الحال، يعنى خصوصا بعد ما وفد السودان هيلف على الدول العربية. الحقيقة الصورة واضحة من الآن.. ممكن من الآن الحقيقة نقدر على الست نقط دول نجاوب عليها دلوقتى، ونحدد مين الدول اللى هتقول إنها هتنفذها ولا لأ؛ لأنهم أعلنوا فعلا يعنى النقط دى.. وفد السودان كان سبق وطرحها.

عبد الناصر: فى الكويت؟

رياض: الأخ محجوب فى الكويت، ورجع طرحها مرة تانية فى نيويورك. فى الحقيقة كل دولة عربية اللى رفضت قطع العلاقات السياسية، قالت بصراحة: إنها لن تقطع العلاقات السياسية.. قالوها!

الأرصدة، كل دول ماعندهومش أرصدة، فهانقول له: اسحب إزاى الأرصدة وهو ماعندهوش؟! فصعب تقولوا له: لأ.. عندك، وهو أنا ماعنديش أرصده! الكويت قال هذا الكلام!

موضوع إنهاء قضية اليمن، ماهو أسلوب السعودية؟ بيقولوا: إحنا مستعدين دايما نبحث، لكن نبحث إيه؟ بنحط الشروط اللى هو دايما بيحطها لمنع الوصول الى تحقيق الغرض!

الصندوق المشترك، سبق وطرحه الكويت، إنما هل يا ترى اللى عندهم المال هل مستعدين يحطوا المال ولا لأ؟!

وحكاية ضخ البترول، القرار موجود بس مابيتنفذش! هما بيقولوا بينفذوه لكن الدول الأجنبية بتقول: إنه مابيتنفذش!

عبد الناصر: الملك فيصل مدى تصريح بيقول: إن هو موقف ضخ البترول، وإن احنا بنضخ البترول! وبيقول: هل – مصر أخذ مطلع تصريح النهارده – هل الزعيم المصرى أخذ التعهدات من شركة فيليبس وشركة بان أمريكان إنهم مايضخوش البترول الى دول العدوان اللى هم..؟!

صوت: ما حفروا آبار البترول!

عبد الناصر: لأ.. حفروا آبار، لكن لسه ما طلعوا البترول لسه، كان المفروض هيطلع يعنى بعد عدة أشهر. هو بيقول: إن هو مش هيضح لكن هو مش متأكد هل مصر هتضخ البترول لأمريكا ولا مش هتضخ البترول؟ يعنى كلام هزل! أنا قريت التصريحات دى بعد الظهر النهارده.

هو بيقول: إن خانتنا روسيا وأمريكا ماخانتناش.. وإن الاتحاد السوفيتى هو اللى خانا! وبيقول: إن احنا إذاً كنا سبب النكسة؛ إن احنا ماضربناش الضربة الأولى، وإن احنا كان لازم نضرب الضربة الأولى!

وكل واحد النهارده سهل قوى يقول: إن احنا – إن مصر – يعنى كانت هى اللى لازم تضرب الضربة الأولى، ومصر هى اللى لازم تحارب، ومصر هى اللى لازم تموت ولادها، ومصر اللى لازم تعمل، ومصر اللى لازم تاخد المسئولية، ومصر اللى لازم تقف قصاد الاتحاد السوفيتى، ومصر اللى لازم تقف قصاد أمريكا!

طبعا الملك فيصل قاعد فى الرياض، وهو لايقبل إيقاف ضرب النار.. إيقاف القتال! وبيقول: إن الحل الوحيد هو مسح اسرائيل! هو مارضيش يبعت ولا عسكرى فى المعركة!

هل داعى نعمل مؤتمر لوزراء الخارجية يادكتور أتاسى؟!

الأتاسى: والله لازم نعمل، هو اللى بيعطى الصيغة النهائية بعد جهود السودان اللى بيسويها مبدئيا.. هو اللى بيعطى الصورة إذا بنعقد مؤتمر.

عبد الناصر: احنا بنقول إن بعد إخواننا فى السودان ما يتصلوا بيقترحوا علينا ونبقى نتشاور فى هذه المرحلة، ما نقرر من دلوقتى مؤتمر وزراء الخارجية ونروح هناك.. اللى هيحصل وحصل فى الكويت.. هانقرر.

الأتاسى: كيف يعنى تريد التشاور؟

عبد الناصر: يتصلوا ببعض.. هم بيتصلوا بينا ويعنى يتصلوا بيكم، وإحنا سهل قوى التشاور بينا. هل نسير فى عقد مؤتمر وزراء خارجية أو لا نسير فى عقد مؤتمر وزراء خارجية؟ يعنى إذا كان ما فى داعى أن نعمل، إذا كان باين إن مافيش مؤتمر قمة، ليه نعمل مؤتمر وزراء خارجية؟!

الأتاسى: طبعا على أساس أثمرت جهود السودان.

عبد الناصر: آه.. إذا كانت أثمرت جهود السودان!

الأتاسى: إذا شعرنا إن فيه قبول مبدئى؛ المفروض إن مؤتمر وزراء الخارجية يعقد قادما.

عبد الناصر: طيب إحنا هنضحك على مين؟ هنضحك على نفسنا؟! يعنى ممكن رياض يقول لك: مين هيقبل إيه، مين مش هيقبل.

الأتاسى: ما يتعذبوا الإخوان.

عبد الناصر: هو مش عذاب، هو تسجيل موقف. أنا فى رأيى إن موقف السودان موقف مفيد جدا؛ لأنه هو دعا الى مؤتمر القمة. ففيه ناس واقفوا على مؤتمر القمة؛ أنا أحد الناس اللى هو كلمنى بالتليفون وأنا وافقت على مؤتمر القمة. يعنى قبل ما يتكلم قلت له: إن أنا موافق ونتكل على الله. وقال لى: الجزائر؟ قلت له: والله الجزائر أنا عارف إن إخوانا فى الجزائر يعنى ما هيوافقوا إن مؤتمر القمة يعقد فى الجزائر حتى إذا انعقد مؤتمر القمة! وقلت له: إن أنا كنت بعت فى هذا الوقت جواب للرئيس بومدين علشان نطلب عقد مؤتمر قمة – يذكر الرئيس بومدين هذا الموقف – ولكن قلت له: إن إخوانا فى الجزائر ما هم متحمسين أبدا لهذا الموضوع؛ وعلى هذا الأساس دعوا هم لمؤتمر القمة، فبيكملوا الحقيقة الموضوع.. فبيبعتوا وفود.

هو الرئيس الأزهرى جاء واتصل بهذه الدول الأربعة وعرف رأينا، بيكمل الاتصالات لأنهم بيتصلوا ببقية الدول وبيبعت اثنين لبقية الدول، وبعد هذا هيعرف إيه النتيجة.

هى العملية مش عذاب.. هى العملية تسجيل موقف وهيقول لنا، وبعدين يتعرف دا موقفه إيه ودا موقفه إيه؛ فيبقى الحقيقة إذا لم يعقد مؤتمر القمة هيبقى باين إن لم يعقد مؤتمر القمة لأن ماتمش الاتفاق على النقط الأساسية والمواضيع الأساسية! وأنا بدى برضه أقول حاجة: إن مؤتمر الكويت كان ما حد حس بيه؛ لأن هم راحوا اجتمعوا فى الكويت ليلة وشحنوهم فى الطيارة وطلعوهم الى نيويورك! ماحد حس بالكلام شعبيا.. يعنى بالكلام اللى حصل فى الكويت.

الأزهرى: أبسط فكرة، إذا كان السودان هو اللى بيهئ الى الدعوة الى مؤتمر القمة – زى اللى كانوا إعداد لجدول أعمال – يعد نقط وتفضل السيد الرئيس عبد الناصر وذكرها هذه النقط، يحملها وفد ويمر على باقى الدول العربية؛ ليرى إذا كان عندها نقط تضاف أو تحذف من هذه النقط شئ. بعد ذلك نستطيع إحنا بالاتصال معكم أن نكون رأى. وفى الواقع إذا كان فيه موافقة، يبقى الخطوة التالية هى أن يعقد مجلس وزراء خارجية لإعادة تنسيق المؤتمرات. وإذا كان يعنى اللجنة وافقت على النقاط الرئيسية ييجى مؤتمر وزراء الخارجية، وبتكون دى الخطوة التانية يمكن توصل لإجتماع القمة. فإذا وافقوا واقتنعوا بالموافقات اللى تمت، بتدى تمهيد طيب يصح أن يعقد مؤتمر القمة.

أما إذا ما تمت موافقات، إحنا بنتصل بإخوانا اللى اتصلت بينا اليوم – وهم جالسين هنا – وننبهم بأن النقاط الرئيسية – إذا كان النقاط سبعة ثمانية أو ستة منها ثلاثة أربعة نقاط رئيسية – إذا كان ماتمت عليها الموافقة يبين مش من الصواب ولا من الصالح أن يعقد ذلك المؤتمر. ودى بتظهر من الاتصالات.. وفد من السودان يلف على الدول العربية بفكرة إنه الدولة اللى بتوجه الدعوة، وكمان بتحب تشوف الرأى فيما يختص بجدول الأعمال. إذا كان الرأى فيما يختص بجدول الأعمال كان نتيجته الموافقة على النقاط الرئيسية اللى ذكرت الآن، يصح يتلو هذا دعوة لوزراء الخارجية.

تيجى بقى الخطوة الثانية الرئيسية والطبيعية التى تسبق مؤتمر القمة، إذا كان ما فى موافقة على النقاط الرئيسية يبلغ هذا بالدول المتفضلة بالاجتماع الآن. وقد يوجه السودان بإنه ما من الصواب ولا من الصالح أن توجه الدعوة الى عقد مؤتمر فى ذلك الوقت.

أنا فى رأيى خلاص إذا وصلنا لجس النبض فى الموافقة على النقاط الرئيسية بالاتصال معكم يمكن نتفق على توجيه الدعوة الى وزراء الخارجية، وإذا كان ما فى موافقة على النقاط الرئيسية – كما قلنا فى الصباح – نبلغ هذا رفض.

عبد الناصر: هو إذا سمح لى الرئيس الأزهرى، يعنى بالطريقة اللى اتعرض بيها الموضوع متهيألى الدول هيعوموا وفد السودان! يعنى الوفد هيعوم فى العملية، ومش هنقدر نحدد فعلا موقف كل دولة، وهيبقى اتصالات دبلوماسية؛ يعنى قد يقول لك نجتمع ونشوف.. وهذا الكلام! فليس الأجدى إن احنا ناخد بالرأى اللى اتقال دلوقتى، وإن احنا نخلى السودان تدعوا الى اجتماع وزراء الخارجية، ونطرح هذه المواضيع فى اجتماع وزراء الخارجية؛ وبهذا الحقيقة نسجل موقف إذا أردنا أن نسجل موقف.

أما سفر الوفد السودانى، فأنا فى رأيى إن الوفد السودانى هيعوموه ويتوهوه! وهيقولوا له: هل هذا جدول أعمال؟! وكيف تأخذ منا رأى على موضوع قبل أن ينعقد المؤتمر؟! إعملوا لنا جدول أعمال.. نتفق على جدول أعمال ثم ينعقد المؤتمر، ونبحث جدول الأعمال.. رأيكم يعنى؟

عارف: وزراء الخارجية أيضا يرجعون الى بلادهم ويتناقشون مع رؤسائهم.

عبد الناصر: لأ.. وزراء الخارجية بيروحوا مفوضين، معروف المواضيع إيه.

عارف: ما يوافقون على النقاط اللى راحوا يتناقشون عليها.

الأتاسى: إذا سمحت لى سيادة الرئيس ناصر.

عبد الناصر: اتفضل.

الأتاسى: الحقيقة تساؤل بخصوص إقتراح الرئيس عارف.. إذا تابعوا السودان نشاطهم بالاتصال ما قبل طرح الموضوع عليه، بيطرح هذا المواضيع، ويدعى وزراء الخارجية بعدهم بكل منهم مزودين بوجهات نظر واضحة.

عبد الناصر: إحنا ماعندنا مانع على هذا أو على ذاك.. يعنى الواحد بس وده العملية تبقى عملية محددة. يعنى بيطلع وفد من السودان ثم يجتمع وزراء الخارجية، يجتمع وزراء الخارجية ثم يجتمع مؤتمر القمة.. احنا برضه ماعندناش مانع يعنى. ولكن إحنا بيهمنا الآتى فى العملية كلها – الكلام اللى أنا قلته إمبارح – إن احنا بنحط مواقف وكل دولة تسجل لها هذه المواقف الحقيقة؛ سواء بوفد أو بوزراء خارجية أو بمؤتمر قمة.

الأزهرى: يبدو إن إجتماع وزراء الخارجية طبيعى أكثر وبيحدد المواقف أكثر من وفد من السودان، فيه أول يطوف على البلاد، ويمكن مايحبوش يتقيدوا ويمكن مايحبوش يدوا رأى مسبق.

عبد الناصر: هو إذا كان السودان يدعو الى اجتماع وزراء الخارجية، وفى نفس الوقت يبعت مع دعوة الاجتماع جدول الأعمال لوزراء الخارجية. هيقول: لبحث موضوع قطع العلاقات السياسية مع الدول التى ساعدت العدوان بطريق مباشر أو غير مباشر، البحث فى أوضاع قطع ضخ البترول، البحث فى موضوع العلاقات الاقتصادية والعلاقات الثقافية – اللى هى النقط كلها – البحث فى موضوع اليمن، البحث فى موضوع كذا؛ كل واحد بيجى مستعد ومفوض، أو يهربوا جميعا ماحدش يجى أبدا! (ضحك)

بومدين: إحنا طبعا إذا كنا نريد كسب الوقت ييجى اجتماع وزراء الخارجية أحسن من الوفد؛ وبالخصوص إذا كان نيتنا إحنا هو تسجيل موقف. لأن احنا قلنا: إن لابد من استمرار المعركة لمحو آثار العدوان، واستمرار المعركة يعنى استعمال كل الأسلحة؛ ناقشنا هذه لمدة عشرة أيام ثمانية أيام وإحنا نتكلم مع بعض. حاولنا بس نعدد هذه الأسلحة.. السلاح الأول هو سلاح بيعتمد على الكلمة يعنى، وسلاح المدفع والطائرة هى القوات المسلحة، سلاح ثانى هو قطع العلاقات، سلاح ثالث هو البترول، سلاح رابع هو الأموال والودائع.. الى آخره.

إذاً هذا الناتج عن حتمية واستمرار المعركة؛ لأن احنا مرغم علينا أن نواصل المعركة لتطهير أراضينا اللى هى احتلت.. على هذا الأساس لابد من توضيح مواقف كل واحد. فى الواقع إحنا اجتمعنا الآن وكلنا.. البعض بدأ يعتقد ويقول: بأن هذه الناس باغين ينفردون بالعمل العربى وحدهم! طيب إنتم ما باغين تشتغلوا وتشاركوا مشاركة يعنى فعالة فى المعركة، إحنا هنعرض عليكم جد؛ يعنى ترى المشاركة يبقى عنده جيش يبعت الجيش.. جيش يعنى هى الآن معروف جبهة القتال هى الآن معروفة وواضحة؛ فيه المنطقة فى سيناء وفيه المنطقة فى سوريا وفيه الضفة الغربية.. هذه حكاية ثالثة.

اللى ما عنده جيش واللى عنده بترول يقدر يوظفه للضغط على أوروبا وعلى حلفاء اسرائيل.. لازم يستعمل هذا السلاح. وإذا كان ما استعملهوش إحنا لازم نقول: إن الدولة الفلانية لم تستعمل هذا السلاح؛ لأن الوضع خطير والمرحلة اللى نعيشها هى مرحلة تاريخية، ولازم كل دولة تسجل. واللى يقدر يدفع فلوس.. ماعندهوش جيش وقادر يدفع فلوس.. يدفع فلوس ولازم يدفع فلوس!

إحنا نقول: الكويت لازم تدفع فلوس؛ هى الآن تكسب ألفين مليار والمعركة قايمة مابيدوش قرش يعنى للمعركة، كذلك لازم نسجل عليها هذا الموقف! إذا كنا نريد ربح الوقت؛ فلما نعمل اجتماع وزراء خارجية، وأنا أتقدم لأن فيه جدول أو السودان يقدم جدول أو يبعت حد، وهناك لازم نسجل موقفنا.. طيب هنقول:

أولا: السعودية رافضة قطع علاقاتها مع أمريكا وبريطانيا، المغرب رافض، تونس رافض. المملكة السعودية لم تقطع البترول رافضة كذلك، أطلب من الكويت أن يقطع أو يستمر فى قطع الضخ؛ كذلك رافض. ثم نخرج بموقف واضح بالنسبة للرأى العام والشعوب العربية! قالوا: ابتداء من هذه النقطة – اللى هى نقطة الوضوح بالنسبة للمستقبل – لازم نعمل تقرير جديد للمعركة القادمة، ونستمر يعنى فى المعركة فيه أربعة أو فيه خمسة أو فيه الستة ما إحناش عارفين!

أظن هذا الأمر أصبح واضح بالنسبة لهذا الطريق، أنا أظن انتهينا من هذا الموضوع يعنى.. نقترح السودان يستدعى وزراء الخارجية.

عبد الناصر: ماشى يا أخ إسماعيل؟

الأزهرى: نعم كويس.

عبد الناصر: بعد كده النقطة التالية.. " استمرار التزام الدول المجتمعة بقرار عدم تصدير البترول الى دول العدوان؛ رغم أن معنى سلاح قطع البترول لايمكن أن يكون له فاعلية كاملة، إلا إذا توقفت جميع الأقطار العربية عن تصديره الى دول العدوان أو الدول التى يمكن أن تعيد تصديره الى دول العدوان.

اعتبار تحرير فلسطين هدفا لايمكن التهاون فيه، ورفض كل صيغ الحلول المموهة المضللة المطروحة حاليا مثل إنهاء حالة الحرب شرطا للانسحاب من الأراضى المحتلة بعد ٥ يونيو.

اعتبار إزالة آثار العدوان وإعادة الأوضاع الى ما كانت عليه قبل ٥ يونيو مرحلة أولى نحو التحرير؛ ولذلك فلابد من اتخاذ موقف من حرية الملاحة فى الممرات العربية، ومن وجود البوليس الدولى على الأراضى العربية، ومن تدويل القدس.

اعتبار الكفاح المسلح أساس لإزالة آثار العدوان، واعتبار العمل السياسى طريقا لكسب الوقت اللازم للاستعداد لخوض المعركة؛ وذلك لأن العمل السياسى وحده لن يوصل الى أى نتيجة حاسمة.

فيما يتعلق بإزالة آثار العدوان:

العمل على تقصير فترة الاستعداد للمعركة، رغم تحكم عوامل كثيرة فى هذه الفترة. فيجب ألا تطول فترة الاستعداد الى الحد الذى تصبح فيه آثار العدوان أمرا واقعا أو حلا نهائيا، والى الحد الذى يبدد حماس الجماهير واندفاعها؛ وعلى هذا فلابد من تحديد مهلة تقريبية لفترة الاستعداد.

إعداد الشعب كله للقتال، وتحويل الاقتصاد الى اقتصاد يخدم المجهود الحربى؛ فلا يجب أن يقتصر النشاط خلال فترة الاستعداد على التزود بالأسلحة فحسب.

اعتبار أن البدء فى الكفاح المسلح لايستلزم الوصول بالضرورة الى درجة التفوق الكامل فى التسليح، فمن الممكن متى تم تعزيز الدفاع القادر على صد العدو؛ أن يبادر الى القيام بعمليات فى داخل الأراضى التى احتلها العدو بعد ٥ يونيو.

التماس السلاح بجميع المصادر الممكنة، إذا تلكأ الاتحاد السوفيتى عن إمدادنا بكل ما نحتاج إليه كما ونوعا.

لابد من أن تواجه الدول الأربع مشكلة اليمن وتجد الأسلوب المناسب لحلها؛ لما له من تأثير فى زيادة القدرة العسكرية؛ فيما يحفظ بقاء الثورة فى اليمن والجنوب". ودا عايز تفسير، كيف يمكن مواجهة مشكلة اليمن؟

الأزهرى: لو تتكرم فخامتكم، فيه أيضا توحيد السلاح على قدر الإمكان.

عبد الناصر: توحيد السلاح؟

الأزهرى: على قدر الإمكان.

عبد الناصر: على إيه؟

الأزهرى: على قدر الإمكان يعنى.

عبد الناصر: آه.. مافيش بند لتوحيد السلاح، هو إخوانا العراقيين كانوا اتكلموا على توحيد السلاح ولكن لم يوضع هنا، ثم أيضا توحيد التنظيم.

الأزهرى: أولادنا اللى جم من السودان يعنى ذخيرتهم.. كان فى ظنى ذخيرة يعنى بمقاس مخصوص يعنى.

عبد الناصر: ثلاثة هم.

الخواتمى: إخوانا إحنا اللى كان الذخيرة بتاعتنا ألمانية.

عبد الناصر: سبعة ٦٢.

الخواتمى: إحنا طبعا المصنع بتاعنا فى السودان ألمانى.

عبد الناصر: يمكن بيغيروا بنادق.

الخواتمى: هم بيقولوا لنا: هنجيب حوالى مليون طلقة، وبعدين فيه بعض الأسلحة.. ٣ موتور الهاون ٣ بوصة فهيدونا ٨١ حاجة كده يعنى.

عبد الناصر: هو الحقيقة وجود الكتيبة له معنى كبير قوى.. قوى.
ده ياأخ إسماعيل الملخص.. النقط اللى احنا وصلنا إليها فى اجتماعاتنا أو خلاصة مش ملخص.. دا خلاصة ما وصلنا اليه، مش كده يا أخ سامى؟ خلاصة ما وصلنا إليه فى الاجتماع.

الأزهرى: نحن نلتزم مع إخوانا فيما وصلوا إليه.

عبد الناصر: اتفضل.

الأتاسى: الموقف بالنسبة لليمن، يفيد أن يكون فيه مناقشة خاصة فى اجتماع وزراء الخارجية، أو اجتماع السودان؛ يكون تصورنا موحد.. وهو تأكيد النظام الجمهورى، إبقائه ليكون قاعدة لثورة الجنوب. فى نفس الوقت يكون الحرص على ألا تبقى الجمهورية العربية المتحدة تحمل عبء اليمن لوحدها. الحقيقة مسئوليتنا جميعا أن نساهم لتدعيم ثورة اليمن والنظام الجمهورى وتدعيم ثورة الجنوب؛ فعلى الإخوة يشوفوا طريقة مساهمتهم فى هذا.

عبد الناصر: أنا أصلى حكيت موضوع اليمن دا مرة واثنين، وحكيته النهارده الصبح تانى للأخ إسماعيل الأزهرى.. فبقى مش مستعد أحكيه تانى! فاللى عايز يتكلم يعنى اتفضلوا. أقول رأيى أنا؟ موضوع اليمن مالهوش حل! كده يعنى بنوصل لنتيجة الموضوع، إلا إن احنا نقعد هناك، واللى مستعد فيكوا يبعت لنا قوات تيجى تقعد معانا إحنا نرحب بيها. ولازم نقعد هناك لغاية لما يتحرر الجنوب وتتحرر عدن ويتحرر الخليج وبعدين نمشى.

بيقولوا علينا استعمار مصرى فى اليمن! هنستعمر إيه؟! القات والتراب هناك والزلط؟! وإحنا عندنا أولادنا هناك يعنى عندنا مات آلاف من أولادنا فى اليمن! وخروجنا من اليمن بأى حل الحقيقة قبل تحرر الجنوب وقيام حكومة وطنية فيه؛ خسارة كبيرة جدا على القوة الثورية والوطنية العربية! وإحنا مستعدين نتحمل تضحياتنا فى هذا الموضوع، إذا حبينا.. يعنى الحقيقة نخلى العملية يعنى ماهيش مصرية صرف، فأنا باقول: إن احنا يعنى ما نسيبش اليمن ونقعد هناك، وبنقعد للإنجليز وبنقعد للأمريكان لغاية لما يخلصوا علينا! يخلصوا علينا هنا فى القاهرة خالص، ويخلصوا علينا هناك فى اليمن الحقيقة يعنى! وهم لغاية دلوقتى.. وهم ضربونا وجرحنا بيلتئم ولكن ماخلصوش علينا!

فأنا رأيى إن مافيش حل لموضوع اليمن؛ إن أنا وصلت فى التنازل الى أقصى مايمكن أن يصل إليه واحد! قالوا: نلغى اسم الجمهورية ونسميها دولة .. وافقنا. قالوا: إن بنعمل حكومة من الجمهوريين والملكيين.. وافقنا، ولكن قلنا: التلت ملكيين والتلتين جمهوريين، قالوا: لأ.. التلات أخماس جمهوريين والخمسين ملكيين.. وافقنا، قالوا بعد ما وافقنا.. قالوا: لأ.. النص بالنص، قلنا لهم: النص بالنص موافق. لكن ماألغيش اسم الجمهورية، نخليها جمهورية وماتبقاش دولة، فإذا لاغينا الجمهورية وبقت دولة فلازم يبقى فيه حاجة، فنخليها جمهورية والنص والنص، يانخليها دولة والخمسين والثلاث أخماس.. وكان كل ما ياخدوا تنازل يطلبوا تنازل آخر! قالوا: الجيش المصرى ينسحبوا فى ٩ أشهر.. وافقنا!

وقلنا لهم: قصد انسحاب الجيش المصرى يبقى على طول تنسحب عيلة حميد الدين ولا تدخل اليمن ونخرج كلية من موضوع اليمن، فقالوا: لأ.. وقالوا: مش ممكن ودى الورقة اللى فى جيبنا! قلنا لهم: طيب لما يخرج نص الجيش المصرى تنسحب عيلة حميد الدين.. ورفضوا! وراحوا دلوقتى جايبين مرتزقة وجايبين طيارات وجايبين صواريخ وجايبين كل العمليات الموجودة هناك! دا اللى بيصرفوا عليها؛ حاطين صواريخ ثندربيرد وحاطين صواريخ هوك، وجايبين مرتزقة، وجايبين طيارات هوكر هنتر وجميع طيارات لايتنج وموجودين هناك!

الحقيقة موضوع اليمن مابقاش موضوع اليمن لوحده؛ لأن اليمن النهارده هى تمثل وجود ثورى فى هذه المنطقة من شبه الجزيرة العربية، وانتهاء الوجود الثورى معناه انتهاء جميع الحركات الثورية فى المنطقة! فيه حركات ثورية فى المنطقة، بعدين اليمن بتمد هذه الحركات الثورية بالسلاح والذخيرة، بندرب ناس.. الى آخر هذا الكلام؛ علشان عدن وعلشان الجنوب.

الإنجليز هيمشوا فى ٩، إذا مشينا من اليمن ووصلنا الى حل الحقيقة قبل ٩ يناير [١٩٦٨] – اللى هيمشوا فيه الإنجليز – راحت عدن وراح الجنوب الى حكومة عميلة تقيمها حكومة الاتحاديين ورابطة الجنوب العربى، اللى هى بتاعة فيصل! فأنا باقول: إن مافيش حل فى موضوع اليمن إلا إن احنا اللى بيقدر فيكوا بيدعم بشئ – إن شالله بعسكرى واحد – فى اليمن، بنقول له: أهلا وسهلا، ويبقى حتى الوجود وجود عربى بدل ماهو وجود مصرى.

وإحنا بالنسبة للمصاريف بنتحمل المصاريف كلها، وبنعتبر إن دا واجب قومى علينا. بعد ما يقف اليمن على رجليه وتقف الجنوب وعدن وحضرموت. وبعدين منطقة ظفار والمناطق دى فيها ثورات النهارده وفيها كفاح مسلح.. الحقيقة كل دى بتدعمها ثورة اليمن. والثورة هتوصل فى الخليج لغاية لما توصل لحدود العراق، وعايزين العراق يشتغل معانا من هناك الحقيقة، ونرتب جهودنا على هذا، ونمد الناس بالسلاح من العراق بدل أنا ما ببعت سلاح من هنا من مصر! ودلوقتى مابقاش عندى أسلحة الحقيقة.. نظرا للظروف الحالية مابقاش عندنا حتى أسلحة!

عارف: بندربهم من عُمان.

عبد الناصر: عُمان؟! ثم عُمان دول نصابين يعنى! (ضحك)

عارف: بنديهم أسلحة.

عبد الناصر: أنا فى رأيى إن عملية عُمان مش ماشية!

صوت: نصابين!

عبد الناصر: وعملية نصابين وبيبجى الحارثى دا والتانى أبو دقن دا بيقعدوا يعنى بيطلبوا فلوس وبيعملوا بتاع! العملية فى عُمان ما هى ماشية صح! لكن فيه حركات وطنية، لو بننسق إحنا ممكن نديها مساعدات وبنقلب على الإنجليز الدنيا كلها! وما هو هدفنا فى هذا الحقيقة؟ يعنى هل إحنا بنقول شَكَل للبيع وعايزين نخانق الناس؟! هدفنا هو تحرير الأرض العربية من الاستعمار، وبتبقى أرض العرب للعرب، وإحنا بنساعدهم.

وعلشان كدا هم بيضربونا النهارده! يعنى إذا كان فيه حل.. يعنى حد من إخوانا شايف إن فيه حل فى موضوع اليمن؟

هو الأخ عبد الرحمن كان بعت لى مرة وقال لى: إنه عايز يتوسط فى موضوع اليمن، وأنا بعت له قلت له: لأ.. إنت ما تتوسط فى موضوع اليمن، إنت معانا إنت طرف فى موضوع اليمن! (ضحك) فلما تروح تتوسط يعنى يعز علينا إنك تتوسط؛ لأن احنا معتبرينك طرف فى جانبنا، فلما تتوسط بيبقى معنى هذا إنك على الحياد، وأنا ماباعتبرك أبدا على الحياد!

عارف: هى القضية مو قضية حياد، القضية مصلحة عربية كاملة، أنا اتكلمت مع الأخ زكريا، وقلت له: إنه أريد أعرض مثلا طلبات الجمهورية العربية تجاه حدودها. أنا إذا بإمكانى أقدر أحطلكم أكثر من الحدود اللى هى مطلوبة.. أعتقد ماهيكون فيه مانع، أنا ما راح أكسر فيكم وأرفع من شأن الملك فيصل.. لا!

عبد الناصر: يعنى أى كلام فى حل موضوع اليمن، الحقيقة يجب ألا نبدأ الانسحاب ويجب ألا يُعلن عن انسحاب الجيش المصرى من اليمن قبل يناير وإيه اللى هيحصل فيها؛ لأن إذا أعلن عن انسحاب الجيش المصرى من اليمن، وإذا بدأنا انسحاب الجيش المصرى من اليمن بيأثر ده كلية على الجنوب العربى!

أنا والله الجنوب العربى، أنا باقول: إنهم مش مرتبطين بى سياسيا، وقد يستقلوا، بعد مايستقلوا بيتشاكلوا معايا وبيخلقوا لى مشاكل؛ لأن أنا وهم ماحناش حاجة سياسية واحدة، هم حاجة سياسية وإحنا حاجة سياسية! فأنا باقول: إنهم وطنيين، وإحنا ماشيين فى مساعدتهم؛ فلا نستطيع أن نخلى بيهم أبدا قبل ٩ يناير، وقبل ما يبان موقف الإنجليز! وإذا استفرد الإنجليز بالوطنيين فى الجنوب هيذبحوا جميع الوطنيين فى الجنوب العربى وفى عدن! وهذا لا نرضاه حتى بصرف النظر عن النكسة اللى احنا فيها، وعن الوضع الصعب اللى احنا مقبلين فيه.

الأزهرى: إذا قلنا مثلا يترك موضوع اليمن الى أن يتحرر الجنوب العربى وعدن، ثم يجتمع وزراء الخارجية للنظر فى الموضوع.

عبد الناصر: والله أنا باقول: إن الموضوع يعنى يجب أن يؤخذ فى الشكل اللى اقترحه الرئيس بومدين.. إذا كان فيه عروبة وفيه نخوة عربية، وفيه إحساس بإن احنا النهارده يعنى دخلنا المعركة مع اليهود ومع الأمريكان ومع الإنجليز ومع الغرب كله؛ ففيصل بيعترف بالحكم الجمهورى فى اليمن وينهى مناوشاته وعمله العدائى ضد اليمن.

وواجب علينا كلنا إن احنا نستنكر ونضغط على فيصل ليأخذ هذا الموقف.. جميعا، وكل واحد يصرح. ويجب على فيصل فى هذا الوقت اللى الأمة العربية بتواجه فيه كذا، كذا، كذا، أن يعترف بالحكم الجمهورى فى اليمن، وإنه لا يناصب الجمهورية اليمنية العداء، وأن يوقف الأعمال العدوانية اللى بيقوم بيها ضد اليمن. وإنه إذا ما وقف بهذا الحقيقة بيكون يساعد جهود اسرائيل ويساعد كذا؛ لأن هو حاجز لنا هناك سبع ألوية – مائتى دبابة قوة كبيرة جدا – سبع لواءات كاملة مجموعات لواءات كاملة.. فرقتين ولواء ومائتين دبابة غير جميع الخدمات، يعنى جيش كامل! هذه القوة لو أنا أجيبها النهارده مصر هنا تنفعنى جدا. لكن هو طبعا أنا باقول: إن فيصل متآمر ومشترك فى هذه المؤامرة مع أعدائنا، وبيهمه إنه يخلق مشاكل وعايز اسرائيل تضغط علينا أكثر علشان نسحب ونسيب له اليمن!

الأتاسى: على الأقل..

عبد الناصر: نعم؟

الأتاسى: أقل حد ممكن يتخذ هذا الموقف!

عبد الناصر: آه.. والله.

أعتقد إن احنا غطينا الموقف السياسى وغطينا الموقف العسكرى ياأخ بومدين.. ولا إيه؟ إنت كنت مهتم جدا بالموقف العسكرى، ولا ما غطينا الموقف العسكرى؟!

بومدين: لأ.. أنا هطرح سؤال للإخوان.. الخط العسكرى العام واضح، ربما هناك جوانب تفصيلية بطبيعة الحال مانستطعش نفصل كل الجوانب التفصيلية.

عبد الناصر: آه.. على كل بالنسبة لمواضيع التنسيق العسكرى أو الاتفاقات العسكرية أو الكلام ده، يعنى بندرس هذه المواضيع ونشوف إيه اللى بيحصل، إحنا مستعدين بالنسبة للتنسيق العسكرى، إحنا التنسيق بينا وبين سوريا والاتصالات ماشية.

الأتاسى: حاليا بعد العدوان ما صار!

عبد الناصر: لأ.. فيه اتصال بين فوزى وبين..

الأتاسى: اتصال معلومات!

عبد الناصر: آه.. مافيش تخطيط.. كل واحد ملخوم بحاله يعنى! (ضحك) ياأخ أتاسى يعنى الحقيقة هم جبهتين بالذات.. الحقيقة هم جبهتين، والعمل فى الجبهتين وتوحيد العمل فى جبهتين فى الوقت الحالى صعب جدا!

ماهو أنا هاعمل إيه؟! إفرض إنه هجم على درعا – زى المعلومات اللى جت لى – هاأساعدك بإيه؟! أنا كنت زمان أساعدك إن أنا أهجم، أنا دلوقتى ماأقدرش أهجم فمش هاأقدر أساعدك! يعنى الموضوع كده.. واحد زائد واحد يساوى اثنين!

الأتاسى: وأنا ما هطلب المساعدة.

عبد الناصر: لأ.. وبعدين أنا طيب إذا حصل إن أنا..

الأتاسى: يمكن حال قواتنا يمكن على أساس الخسائر اللى وجدت فيها أقل من عندكم طبعا، فإحنا ما بنطلب المساعدة لينا؛ إن نفكر كيف نساعدكم؟ باعتبار الاعتداءات تتكرر عليكم.

عبد الناصر: أنا ما أقدر أطلب منك إنك تساعدنى النهارده، ما أرضى لسبب..

الأتاسى: إحنا موقفنا نقدر نسمع الأحداث اللى بتصير، حتى شو الأسلوب؟ لازم نسهل كل أخ من الإخوان العسكريين يتحرك.. فالموضوع ما موضوع طرح بقصد المساعدة.

عبد الناصر: لأ.. هو المساعدة العسكرية.

الأتاسى: باقصد التنسيق، يعنى المرحلة اللى بينا وبينكم إن احنا عم بنتسلح وإنتم عم بتتسلحوا وفيه موقف عربى؛ فالمهم يكون تنسيق فى الخطوط الرئيسية الأساسية؛ على أساس إن فيه نقط عامة.. فهذا القصد ما قصدنا..

لما طرح الرئيس بومدين الحقيقة فيه المراحل فى تعزيز الدفاع.. المراحل اللى بقصد تأمين صد العدوان المحتمل والتوسع لصده من قبل اسرائيل.

والمرحلة الثانية: تعزيز الدفاع لتحرير الأرض المحتلة الجديدة.

المرحلة الثالثة: هى تحرير الأرض المغتصبة.

مثل ما قلت، فحين أن أول بحث اعتبرنا إن هذا الأساس صالح، وقلنا: مش هتتهيأ كل هذه الأهداف. والحقيقة إحنا عم نشتغل منفردين وإنتم عم بتشتغلوا منفردين، الحقيقة هنحصل ما يمكن تحصيله، فإذا أنتم ما شايفيين إن الظروف حاليا ما بتسمح التنسيق مع سوريا؟!

عبد الناصر: لا.. لا.. بالعكس، يعنى إحنا مستعدين للتنسيق لأقصى مدى، وأنا باتكلم من الناحية العسكرية. يعنى حتى أنا إذا العدو النهارده حاول إنه يهجم علينا ويعدى القنال، لن أستطيع إن أنا أقول لك ساعدنى الحقيقة! وفى هذا برضه باعتبر إن العملية اليهود موجودين على بعد ٤٠ كيلو من دمشق، إذا ما كنا الحقيقة قادرين جدا أن نؤمن العملية زى ما إحنا عايزين؛ وهو العدو الحقيقة عايز ياخدنا قبل ما نستعد. أنا باقول: إن احنا النهارده مستعدين غرب القنال أن ندافع ووضعنا كويس، فإذا حاول العبور جاهزين إن احنا نعمل معركة، ولكن لن أطلب منك إنك تفتح جبهات.

بومدين: يمكن الموضوع برضه مهم سيادة الرئيس.. هو ممكن مايكونش فيه تنسيق؛ لأن فيه درجة أولى تتركز كل المجهودات مثلا نحو الخنادق. نعتقد حتى فى الظروف الحاضرة، ما زالت هناك إمكانيات فى سوريا وقوات فى سوريا ومن وراء سوريا وجود العراق، بدل مانترك العدو يعنى يتجه فى اتجاه واحد ويركز كل قواته نحو..

عبد الناصر: يعنى إحنا دلوقتى قدرتنا، الحقيقة هى مرحلتنا مرحلة دفاع وماهياش مرحلة هجوم مضاد، ونستطيع أن ننسق بالنسبة للأسلحة وبالنسبة للتنظيم، وبالنسبة لكل هذه العمليات. ثم نستطيع إن احنا نطور القيادة المشتركة، ونخلى فيه ناس ثابتين هنا بدل ما إحنا بنتبادل العمل هنا، ثم نستطيع أن نطور العمل بين قيادتنا أكثر من هذا.

الحقيقة فى المرحلة المتقدمة – وهى مرحلة الهجوم المضاد اللى هى جاية – لازم الحقيقة التنسيق بينا إحنا أكتر؛ لأن إذا بدأنا الهجوم المضاد لازم نبتدى إحنا وإنتم مع بعض، وفى نفس الوقت لازم العراق تكون حاطة كل ثقلها معاكم، والجزائر بتكون حاطة كل ثقلها فى المعركة العسكرية الحقيقة.

وإحنا النهارده بنطلب حاجات من الجزائر وبتجيلنا، ولم يبخلوا بشئ.. إدونا كل مايمكن إعطائه. عايزين تعملوا قيادة مشتركة بينا وبينكم هنا بيحضر فيها ضباط دائمين وكذا؟ إحنا مستعدين، وبتشتغل، ويبقى عندها الموقف باستمرار وتشتغل كقيادة مشتركة للبلدين؛ يبقى فيها نوع من الاصطاف بحيث بدل ما يبقى العملية الاتصال.. اللى ماشى النهارده هو اتصال بين فوزى وسودانى وبس.

بومدين: يعنى إذا شوفتوا هذا مناسب يعنى ناخد الكلام ده، ونشوف – بعد إذنك – اللى طالع يستفيد الناس من الموضوع.

عبد الناصر: بالنسبة لموقفكم مع إخوانا فى العراق، باعتقد بتقعدوا مع بعض وتصلوا الى..

الأتاسى: الحقيقة هو الاتصال كان مشترك بعد الوصول، المفروض يكون أربع دول.

عبد الناصر: نعم؟

الأتاسى: يكون أربع دول مع بعض؛ ومن ضمنها يكون فيه تنسيق أشد بينا وبين العربية وبينكم وبين الجزائر.

عبد الناصر: يعنى إحنا والجزائر مبسوطين بالوضع الحالى! (ضحك)

بومدين: أظن إنها نقطة الانطلاق بالنسبة للكل؛ بأن تكون أساسا مصر وسوريا، تعرف العراق إنه فى وضع أقرب منا إحنا فممكن يكون فيه اتصال. فيه بعض الأشياء اللى حتى لازم الفكرة فقط دراسة المشكلة.. لازم تدرس فى اجتماع أضيق من هذا، لكن الأمور تكون مرتبطة أكثر يعنى.. لكن نقطة الانطلاق هى فى رأينا المتحدة من جهة وسوريا من جهة أخرى يعنى، وكل هذا يركز عليه. إحنا ماتكلمناش على السودان، بالنسبة عارفين إمكانياته محدودة، ولكن بالنسبة للمستقبل وأقله مرتبط. (ضحك)

عبد الناصر: لأ.. إحنا بنتكلم على وضع موجود.. السبب فيه اتفاقية دفاع مشترك بينا وبين سوريا، وفيه اتفاقية دفاع مشترك بينا وبين العراق وبنتكلم فيها، وفيه اتفاقية دفاع مشترك غير مكتوبة بينا وبين السودان. وأنا قلت للإخوان: برغم الظروف الحالية إذا إمبراطور الحبشة هجم عليكم أنا مستعد أبعت لكم قوات – والله وباقول لكم هذا الكلام – ونبلغهم هذا الكلام لما الحبشة حشدت جيوش هناك.

ولا يمكن إن الضربة اللى إحنا أخدناها ديه بتهزنا أبدا عن موقفنا – وأنا باقول لك هذا الكلام دلوقتى: وإذا الحبشة عملوا لكم – برغم حاجتنا لكل طيارة – بنبعت لكم طيارات وبنقف معاكم ضد هذه العملية؛ لأن السودان الحقيقة موقفه خطير جدا، موقفه صعب جدا.. السودان موقفه فى وسط إفريقيا ومحاط بالحبشة وكينيا وأوغندا واسرائيل من حواليه فى كل جانب!

الأزهرى: وتشاد.

عبد الناصر: وتشاد واسرائيل واقفة عليه! وبيعملوا لهم ثورات فى الجنوب وبيدخلوا لهم أسلحة، وساحبين الجيش السودانى كله فى الجنوب! وأنا قبل الحرب أنا برضه بعت رسالة الى الرئيس الأزهرى وقلت له.. قلت للرئيس الأزهرى: فى الوقت اللى بتطلب فيه قوات بنبعت لكم. وأما جم الاخوان عشان يقدموا الكتيبة السودانية قبل الحرب، قلت لكم: إن احنا فيه بينا وبين السودان أكتر من الدفاع المشترك وأكتر من أى إتفاقية.

وفى أى وقت تتعرضوا من أى دولة يعنى إحنا مستعدين – بدون أى إتفاقية – تطلبوا منا قوات بنبعت لكم. وباقول هذا الكلام دلوقتى ولم يغير هذا الموقف وهذا الكلام من موقفنا أبدا. وموقفنا إحنا ثابتين؛ لغاية الأمريكان ما ييجوا لنا هنا فى القاهرة فابننسحب؛ يابنروح الخرطوم يابنروح الجزائر! (ضحك)

بومدين: مايصلوش القاهرة.

عبد الناصر: الأخبار اللى جايه لنا من المعارك كلها كويسة.
تحبوا تسمعوا الأخبار؟

بومدين: لازم تسمعنا.

عبد الناصر: أخبار الساعة ٨ من الفريق فوزى.. الموقف جيد نسبة جميع مدفعية العدو فى الضفة الشرقية أمام الإسماعيلية والقنطرة والشط والمعدية. اشترك فى العمليات طيارات الميج ١٧ والمدفعية، وتدور الآن معركة جوية فى الإسماعيلية. وهناك تبليغ ابتدائى عن سقوط طائرتين للعدو، الصبح كان فيه تبليغ عن سقوط ٣ طائرات. وهم اليهود اعترفوا بطيارتين، الأول اعترفوا بطيارة وبعدين اعترفوا بطيارتين!

كان العدو قد قام بضرب هاونات ومدفعية الدبابات على أهداف مدنية فى الإسماعيلية؛ ومن الأهداف التى أصيبت مبنى المحافظة ومبنى هيئة القنال ومبنى سنترال الإسماعيلية.

دلوقتى بقى معلومات مؤكدة من الفريق فوزى الآن، تأكد سقوط طائرة ميراج وطائرة سوبر مستير فى الإسماعيلية شرق. من ضمن المعركة الجوية، طاردت طائرة ميج طائرة ميراج من الإسماعيلية حتى السويس ثم أمكنه اصطياده فى العين السخنة وأوقعه فى هذه المنطقة.. المطاردة والاصطياد موضحة فى فيلم الطائرة.

أسكتت الآن مدفعية العدو تماما الموجودة أمام الإسماعيلية، وتم ضرب القوارب الاسرائيلية التى كانت مخبأة بين الأشجار فى القنطرة شرق بواسطة الطيران، تم ضرب تجمعات اللواء المدرع الاسرائيلى فى القنطرة شرق.

تفاصيل خسائر العدو من الصعب حصرها الآن، ولكن اللواء أحمد إسماعيل يؤكد بأن العدو تكبد خسائر جسيمة – اللواء أحمد إسماعيل اللى هو اللواء المسئول عن هذا – وكلام ديان بعد الظهر.. كان فيه تصريح لديان سمعته فى لندن، بيقول: إنها حرب! وبعدين أظن بتقول لهم اللى حصل.

رياض: هو استنجد بنفسه بالمراقبين، وطلب إنه يتوجه فورا للعمل على التهدئة. هو النهارده طالب إنه يكون على طول القنال المراقبين؛ حتى الحالة ترجع هادئة كما كانت!

عبد الناصر: هو إحنا النهارده دخلنا بكل الطيران – بكل قوة الطيران – السوخوى والـ ١٧ والـ ٢١.. كله اشتغل واشترك.. كل الطيارات مشتركة فى المعركة النهارده الحقيقة. الـ ٢١ الحماية والسوخوى والـ ١٧ بتضرب القوات هناك، مع إن هم الصبح ضربوا لهم المدفعية؛ مدافع الـ ١٥٥ ضربوا الجرارات، والـ ١٧ مؤثرة فى هذا أكثر من الـ ٢١.

وطبعا إمبارح هم ضربوا، حاولوا يضربوا معمل تكرير البترول وحرقوا صهريج، والنار وصلت لـ ٦ صهاريج؛ كانوا ٣ مليانيين و٣ فاضيين! النار مشتعلة لغاية دلوقتى وهم بيبلغوا دلوقتى، وفاضل بقية الصهاريج مليانة بترول الحقيقة. أمكن حصر النيران فى صهاريج البترول والموقف أحسن بكثير، ويتعشم أن يقضى على النيران فى حوالى نصف ساعة، ولم تمتد النيران للمعمل. الحقيقة إحنا كنا خايفين قوى على المعمل لأنه بيتعبنا قوى من ناحية البترول؛ كنا بنضطر بعد كده بقى بنجيب بترول من العراق والجزائر، ولكن الحمد لله يعنى. مش معروف النهارده خسائر المدنيين، إمبارح خسائر المدنيين.. القتلى حوالى ٢٠!

محى الدين: ٢٠ إمبارح.

عبد الناصر: الجرحى من المدنيين حوالى ٣٣ أو ٣٥، وبعدين ضرب بقى المحافظة وضرب المبانى؛ هى الحرب! والحقيقة عندنا نقطة ضعف اللى هى السويس والإسماعيلية! طبعا هم من ساعة لما جه الأسطول السوفيتى مابيضربوش بورسعيد! (ضحك) يعنى هو الأول كان ضرب على بورسعيد لغاية لما وصل الأسطول الروسى فى بورسعيد.. مابيضربوش بورسعيد بيضربوا السويس!

الأزهرى: ونحب نذكر إنه فى الجنوب عندنا عدد من الجيش مرابط، وفيه الأماكن المجاورة اللى فيها اسرائيل فعلا بتعمل مناوشات من وقت لآخر.

الأتاسى: بدى نبحث موضوع الموقف الدولى.

عبد الناصر: نعم؟

الأتاسى: وزير الخارجية ذكر معلومات جديدة حول هذا.

رياض: ماعنديش معلومات بعد اللى اتكلمت عنه الحقيقة أمس، الاتجاه الأمريكى واضح.. عدم الوصول لأى قرار؛ فيبدو إن الجمعية تنتهى خلال يوم أو يومين بدون أى قرار، فيماعدا القرار الإجرائى اللى هو الدول الإسكندنافية هتقدمه، خاص بإرسال ممثل يوثانت فى المنطقة.

عبد الناصر: هو أنا الحقيقة فى هذا برضه بدى أتكلم على موقف الروس، وأنا مش قادر أفهم موقفهم! وأنا مرة قلت لهم: روحوا اعملوا اللى عايزين تعملوه! من كتر الإلحاح علىّ فى العملية! وأنا السفير الروسى شوفته قبل ما آجى، هو بيقول لى: إن الدول اللاتينية مقدمة قرار – أنا ماشفتهوش – ولكن بيقول إن القرار مبنى على فقرتين..

الفقرة الأولى: هى الانسحاب، ولكن مابيقولوش الانسحاب الفورى.

الفقرة الثانية: هى إنهاء حالة الحرب.

وهو بيقول: إن الخروج بهذا القرار مفيد جدا؛ لأنه بيوصلنا الى عملية الانسحاب، ويساعدنا من العمل السياسى وكلام بهذا الشكل.. وقال كلام طويل جدا! معنى هذا الكلام كله إن الاتحاد السوفيتى يحثنا على إن احنا مانعارضش هذا القرار ولا نقيم عقبات فى سبيله!

أنا فى تصورى إن الاتحاد السوفيتى عايز يطلع بأى قرار فيه كلمة انسحاب، ولو إن أنا فى رأيى إن قرار فيه كلمة انسحاب مش هينفذوه اليهود! لأن فيه فرق كبير جدا بين العملية النهارده والعملية سنة ٥٦. سنة ٥٦ اللى خَلى اليهود انسحبوا اتفاق الروس والأمريكان لأول مرة فى الأمم المتحدة على قرار، والأمريكان ضغطوا أيضا على اسرائيل وضغطوا على إنجلترا وعلى فرنسا؛ ونتج عن هذا الانسحاب. موقفهم الحقيقة الواحد مش قادر يفهم إيه الحكمة فى موقفهم هذا!

رياض: فيه عدة حاجات الحقيقة.

عبد الناصر: وأنا اتكلمت مع مالك[1]، قلت له: أنا بالنسبة لينا إنهاء حالة الحرب بالنسبة لسوريا مافيهاش حاجة.. لو يمشى قرار إنهاء حالة الحرب بالنسبة لسوريا ماأنتوش هتدخلوا فى مأزق، أنا اللى هادخل فى مأزق!

الأتاسى: علشان موضوع قنال السويس.

عبد الناصر: علشان موضوع قنال السويس! وقلت له: إن بيمر قرار إنهاء حالة حرب.. بيمر أى قرار، لن نمكن اسرائيل من المرور فى قنال السويس؛ لأن قنال السويس.. أُخذ قرار سنة ٥١ فى الأمم المتحدة؛ على أساس إن لها حق المرور فى قنال السويس، ومع هذا لم ينفذ هذا القرار.

فأنا قلت لمالك فى المقابلة اللى قابلته فيها.. قلت له: على أى حال بدى أقول لك: أى قرار هيتخذ فى الأمم المتحدة لن تمر اسرائيل فى قناة السويس؛ لأن بالنسبة لينا إنهاء حالة الحرب، ماهو؟! يعنى حاجة أساسية بصرف النظر عن النواحى المعنوية.. يعنى حاجة مادية.. وهى حق اسرائيل فى المرور فى قنال السويس وفقا لاتفاقية القسطنطينية سنة ١٨٨٨؛ وعلى هذا ممكن الحقيقة يقلبوا الدنيا علينا، ويقولوا: لازم اسرائيل تمر!

فإحنا الحقيقة فيه خطورة جدا فى قرار إنهاء حالة الحرب؛ بإن احنا بندخل فى اصطدام مع المجتمع الدولى كله؛ لأن احنا لن نسمح لاسرائيل بأنها تستخدم قنال السويس. أنا قلت له هذا الكلام، ولكن رغم هذا جاى النهارده وبيتكلموا على القرار اللى فيه إنهاء حالة الحرب!

أنا القرار اللى شوفته إمبارح مع الأخ زعين مافيهوش هذه العملية الصراحة؛ اللى هى الفقرة الثالثة فى القرار اللى وراه لى بالليل.. مش موجودة فيه إنهاء حالة الحرب بهذا الشكل. بيتكلم على إن مايكونش فيه تهديد بالعدوان ولا عدوان – الفقرة الثالثة فى القرار بتاع بالليل – لكن الكلام اللى جايبه السفير الروسى دلوقتى – اللى هو القرار اللاتينى – بيقول: إنهاء حالة الحرب!

---

(١) ياكوف أ. مالك، نائب وزير خارجية الاتحاد السوفيتى.

رياض: إذا كان بالشكل ده حتى موقفهم هم كمان اتغير؛ لأن المشروع اللى كان مطروح علينا؛ الانسحاب، وبعدين الذهاب الى مجلس الأمن لبحث مشاكل الشرق الأوسط، وبيعدد من ضمن هذه المشاكل.. اللاجئين وإنهاء حالة الحرب والملاحة – يعنى مش فى صلب القرار – وإنما الموضوع بيحال للدراسة فى مجلس الأمن. بيختلف الوضع شوية.. يبقى إحالة الموضوع لمجلس الأمن للدراسة، ومابين إن يطلع فى صلب القرار بإنهاء حالة الحرب من الجمعية العامة!

بومدين: أنا أعتقد بأن الواقع بالنسبة للروس.. هم الآن الواضح الحصول على لائحة.

عبد الناصر: قرار يعنى؟

بومدين: قرار حتى لا يقال دوليا إنهم فشلوا يعنى الفشل الذريع.. هذا ظاهريا. لكن الإلحاح على الحصول على لائحة بأى ثمن حتى ولو فيها إنهاء حالة الحرب؛ هى فى الواقع الموقف الأمريكى والاسرائيلى نفسه! لأن اسرائيل كانت ولاتزال تطالب بإنهاء حالة الحرب والاعتراف بكيانها من طرف العدو ومعترف بكيانها دوليا.. فهى لا تطالب لا بغزة ولا بأشياء أخرى، لكن هدفها الأول إنهاء حالة الحرب اللى حتما ينتج عنه اعتراف؛ إذا كان مافيش تبادل سفراء هو اعتراف بالوجود الاسرائيلى وإنهاء للمشكل الفلسطينى.. هذا موقف أمريكا وموقف اسرائيل بالدرجة الأولى.

وأخشى أن فى النقطة هذه بالذات هو فيه اتفاق؛ وجهة نظر أمريكا لا تختلف عن وجهة نظر روسيا. أنا شخصيا كنت قلتها للسفير فى الجزائر وقلتها لمالك نفسه.. قلت له: حقة من ٤٨ أو من ٤٩ عند هذه النقطة بالذات مافيش خلاف بينكم وبين الأمريكان! إذاً من وجهة نظركم المسألة مافيش مشاكل، لكن من وجهة نظرنا إحنا المسألة تأخذ مشاكل وصعوبات جديدة!

فى الواقع الموقف فيه نوع من الغموض بحسب رأيى، وهذا الغموض ماهواش واضح. نحاول يعنى نحسر القضية فى كونهم يريدون الحصول على لائحة؛ حتى لايقال إنهم دوليا أصيبوا بفشل دبلوماسى كبير، مثل ما إحنا ما أصيبنا بنكسة عسكرية! لكن الشئ اللى أخشاه، إن الموقف قد يتعدى هذه النقطة بالذات – التصويت على اللائحة – وقد يجرونا الى خلق حالة جديدة دوليا؛ وفقا لاسرائيل تقول: إذاً من حقنا طالما أنهينا حالة الحرب المرور فى القنال.. الى آخره.. الى آخره.

وهذا موقفهم على ما أعتقد يعنى فيه نوع من الغموض. وهذا الغموض أنا فى رأيى يسبب نوع من القلق.. طبعا يسبب نوع من القلق!

عبد الناصر: طبعا.

بومدين: أنا قلت للروس: حقا مااحناش ناس متهورين، لكن الشئ اللى كنا ننتظر منكم.. إنكم تحثون يعنى على الصمود والعمل والاستعداد، ولكن هذه الفكرة كخط مالمسناش يعنى! وكل مرة تقولوا لنا: لازم نوع من المرونة والليونة، دا الناس راح تموت يوميا! يعنى إزاى المرونة يعنى؟! تقول لى: الوقت! الوقت قد يكون فى غير صالحنا طالما الأمور تسير فى هذا!

أنا مش عارف كيف يفكروا الإخوان، لكن أعتقد لازم نحذر.. يعنى ماننجرش. والواقع نفس الكلام سمعته فى الجزائر من سفير روسيا، هو نفس الكلام اللى سمعته اليوم! يعنى فيه فكرتين أساسيتين.. أن فكرة الانسحاب هى مرتبطة أساسا بفكرة إنهاء حالة الحرب، وفيه بعض تغيرات – كما يقول الأخ رياض – أنا أظن إنها تبان مناورات فقط؛ وهى الأشياء التى قد يتفق عليها فى مجلس الأمن.

سيادة الرئيس.. أنا مش عارف إيه شعورك، ولكن أنا أخشى إن هذا وقع اتفاق يعنى ماشفناش نتائج اجتماع جلاسبورو[1].

عبد الناصر: لأ.. إحنا مابلغناش عن الاجتماع، بلغوك يارياض؟

رياض: لأ.. يافندم.

بومدين: لأن كلهم معترفين بالوجود الاسرائيلى، مثلا الموقف الفرنسى أو الموقف العالمى كله.. الاعتراف بالوجود أو بحق العيش أو بحق الحياة أو حق الوجود، والآن تطورت الفكرة الى إنهاء حالة حرب! الفكرة الآن أوضح.

---

(١) اجتماع جلاسبورو، فى ٢٤ يونيه ١٩٦٧ تم الاجتماع بين الرئيس الأمريكى جونسون ورئيس الوزراء السوفيتى أليكسى كوسيجن، ودارت المناقشات حول نقاط الخلاف بين الطرفين الأمريكى والسوفيتى حول مشكلة الشرق الأوسط، ولم يتم التوصل لاتفاق بينهما فى هذا الشأن.

عبد الناصر: هو مالك هنا؟

صوت: لسه ماوصلش يافندم.

عبد الناصر: وإيه اللى نعمله مع السوفييت؟

الأتاسى: والله إحنا موضحين رأينا، الرأى الموضح إنه يكون كل وضع كامل.. يعنى موضوع إنهاء حالة الحرب الحقيقة عنوان لأشياء متعددة وكثيرة! وإذا أخذنا بعين الاعتبار موقف الاتحاد السوفيتى فى الأصل من اسرائيل كوجود؛ فالحقيقة إذا كان رأيهم فى صورة بسيطة.. الحصول على قرار والحصول على نصر سياسى بالأمم المتحدة فقط، يجرهم هذا الهدف الى منزلقات متعددة فى وجود إنهاء حالة الحرب. وقد يتطلب منه تحقيق الانتصار أيضا على أبسط تفسير على حساب قضايا أخرى مثل قضية فلسطين!

الحقيقة مؤتمر جلاسبورو طرح نقاط عشر تدخل ضمن النقاط الخمس اللى بحثت بين جروميكو وراسك؛ تدخل ضمنها الإعتراف بالوجود، وحق الحياة، وقضية اللاجئين تدخل ضمن المرور فى العقبة وقناة السويس، تدخل ضمن البوليس الدولى، يدخل منها الموقف من القدس.. تدويل القدس!

عبد الناصر: تدويل القدس؟!

الأتاسى: يعنى هم الاسرائيليين يطلبوا ضمها، لكن أمريكا متحفظة حول الموضوع! فالحقيقة الاتحاد السوفيتى موقفه مختلف، منطلقاته مختلفة من منطلقاتهم.. منطلقاتهم مختلفة شوية! فأنا رأيى لازم يكون موقفنا واضح جميعا وموحد، وبدلا من أن نتعرض الآن الى مراجعات متكررة من الاتحاد السوفيتى لمحاولة شرح وجهة نظره، ونرى عدم الوقوف فى وجهه، يجب أن نكون مبادرين لدعم مبدأ الاتحاد السوفيتى لهذا المنزلق ونطالب منه بأن يترك هذا الطرح.

بومدين: هى بالنسبة لمسألة التعليقات، وبعض التعليقات الأخيرة للصحافة الفرنسية؛ كلها تفسر معنى إنهاء حالة الحرب.. وهذا السبب واضح يعنى.

عبد الناصر: المرور فى قنال السويس.

بومدين: وهم كلهم أصلا يهود، وأنا شايف المصادر اللى بيتصلوا بيها والاعتراف بوجود اسرائيل.. الى آخره.

عارف: أنا أؤيد الأخ الأتاسى. مالك قبل ساعة كان معى وطرح نفس الشئ، وسألناه كلنا.. قلنا له: قضية التسوية السلمية شنو يعقبها؟! اللى وراها نوايا كثيرة، قالوا: يستدعى ونتفق.. الأمور مثل ما تفضل الأخ الأتاسى!

عبد الناصر: هو الحقيقة فيه نقطة الواحد بيفكر فيها، الحقيقة إن انسحاب اليهود سلميا أنا باعتبره عملية ضارة جدا أصلا! يعنى يمكن الواحد تفكيره بيختلف من يوم ليوم. يعنى حتى انسحاب اليهود بقرار من الأمم المتحدة عملية مُيئسة، وفيها ضربة قاضية لكل الكلام اللى بتأمل فيه الأمة العربية! هو الواحد تتنازعه عدة عوامل..

العامل الأول: هو إنهم يعنى الانسحاب السلمى بيجنبنا مشاكل كثيرة، ولو إن أنا فى رأيى إن اليهود لن ينسحبوا إلا إذا عقدنا معاهم صلح، حتى إنهاء حالة الحرب لن ينسحب اليهود! لكن فى رأيى أيضا إن بالنسبة لجيلنا الحقيقة ووضعنا كعرب وبقائنا كعرب، لازم اليهود ينسحبوا بمعركة.

طبعا التجهيز لهذه المعركة عايز وقت، ولكن فى رأيى إن احنا مانركزش على حاجة معينة، ولكن نستخدم كل الأساليب.. الأساليب هى أساليب المقاومة الشعبية أو حرب العصابات، وفى نفس الوقت نركز على القوات النظامية؛ يعنى مانهملش أبدا القوات النظامية وإحنا بنركز على حرب العصابات. ممكن نشتغل فى هذا الموضوع إذا كنا قادرين على إن احنا ندافع؛ على إنهم لا يتقدموا عن المنطقة اللى هم موجودين فيها.

فالعملية الأولى إن احنا ندافع، وبعد كده نبتدى حرب وبيجوا يضربونا؛ يعنى بيجوا يضربوا القاهرة وبيكسروا البيوت وبيعملوا اللى بيعملوه! أوروبا انضربت والبلاد انضربت والبلاد اللى عايزة تعيش وعايزة تتخلق لازم تتضرب.

ولكن فى هذا طبعا لازم الاتحاد السوفيتى يساعدنا بأنه يسلحنا.. يعنى يدينا الأسلحة اللى إحنا عايزنها؛ سواء للحرب النظامية أو لحرب العصابات. هم لغاية دلوقتى ماشيين بالنسبة للتسليح بالنسبة لينا بيبعتولنا.. كل يوم والتانى بيجلنا، أهى ماشية! العمليات اللى اتفقنا عليها كلها ماشية. لينا طلبات الحقيقة أخرى بالنسبة لتكملة

بقية وحداتنا، وإحنا عندنا بعثة هناك بقالها دلوقتى ٤ أيام بتتكلم معاهم فى هذا الموضوع.

طبعا بيبقى عندنا النقطة الثانية: وهى نقطة التفوق الجوى، المشكلة مش طيارات بس المشكلة طيارين!

الحقيقة كل طيارينا عندهم طيارات، النهارده كل الطيارين بتوعنا كانوا بيشتغلوا.. يعنى عوضنا تقريبا الخسارة كلها اللى حصلت، يمكن ماعدا بالنسبة لقاذفات القنابل، هم وعدونا إنهم هيبعتولنا قاذفات القنابل، لكن إحنا مش مستعجلين عليها فى الوقت الحالى.

فطبعا لما نقول: إن التحرير بالحرب.. إن نخلى اليهود ينسحبوا بالحرب، مش معنى هذا أبدا إن العملية سهلة، العملية صعبة جدا؛ لأن أمريكا ستغدق على اسرائيل بكل شئ؛ يدوهم دبابات وطيارات وجميع أنواع الأسلحة! فى نفس الوقت إحنا ماعندناش أموال ولا أرصدة علشان نشترى الحاجة، فالوضع.. لازم الروس يدونا والدول الاشتراكية تدينا أقصى ما يمكن إنهم يدونا.. يمكن دا بيبان لما تيجى البعثة بتاعتنا من موسكو.

طبعا فى نفس الوقت عايزين وقت نتنفس فيه؛ لأن استمرار المعارك دلوقتى.. إحنا مثلا عندنا الطيارات الجديدة الميج اللى بتقولوا عليها ٢٣، ولادنا عايزين شهرين يتدربوا على الميج ٢٣، لكن مااحناش قادرين؛ لأنهم طول النهار دلوقتى بيشتغلوا فى المعارك. مااحناش قادرين نسحب عدد علشان يروح يتدرب على الطيارات! عايزين وقت نتنفس فيه.. عايزين وقت نتدرب فيه، عايزين وقت نجهز قواتنا.. ودا اللى خلانا قبلنا المراقبين الحقيقة اللى هم جايين بكره.. العملية فى هذا مش سهلة!

واللى باين إن الروس عايزين العملية تتم بالطريق السياسى، الواحد بين عاملين.. تتم بالطريق السياسى واسرائيل بتقعد فى هذا ذلانا الى الأبد الحقيقة يعنى، وتنتهى الروح المعنوية العربية الى الأبد! والواحد ساعات بيتمنى إنهم ماينسحبوش لغاية لما نحارب، وفى هذه الحرب نكون رتبنا نفسنا على أساس نحارب حرب مضبوطة، ونستعد للخسائر الحقيقة. وعندنا أمثلة على البلاد اللى بتصمد مهما لحقتها الخسائر؛ وفيتنام صمدت يعنى وإحنا شعوبنا ممكن تصمد.

ولكن فى نفس الوقت اقتصاديا هم هيتعبونا، بعد ستة أشهر هنبقى تعبانيين اقتصاديا؛ عايزين نستورد وعايزين كذا وكذا، والضغط هيبقى علينا اقتصادى وهيبقى علينا سياسى، وفى نفس الوقت هنجهز نفسنا بالنسبة للمعركة! كل دى عوامل الواحد بيحطها فى حسابه وهو بيفكر.

هل ممكن رياض بكره بيشوف مالك وتبلغه ردنا على هذه الرسالة؟ أنا قلت للسفير الروسى لما جالى، قلت له: إن هذا الموضوع أنا هاعرضه على الرؤساء الموجودين، إيه رأيك؟ ويتكلم فى هذا الموضوع بالنسبة لينا جميعا.

الأتاسى: نأجل البحث فى هذا.

عبد الناصر: لأ.. إحنا بحثنا متهيألى ورسينا يعنى ولاّ مارسيناش يعنى؟!

الأتاسى: إحنا المطلوب نناقش.

عبد الناصر: آه.. طبعا مابنقدر نقبل هذا، بنشوف يعنى.. رأيك إيه ياارياض.. إيه رأيك؟

رياض: مجرد أسلوب الحقيقة إذا تصل للنتيجة نفسها، الأمم المتحدة مابتوصلش لقرار بهذا الشكل، يعنى الهدف ممكن تحقيقه بدون مانقول لهم رافضين. إن احنا مافيش فى إيدنا الصيغة هنا فى القاهرة، الموجودين هناك فى نيويورك بيبحثوا فى صيغ عديدة. الموضوع طرح بأكثر من صيغة وأكثر من شكل، إلا إذا كان معاه مشروع قرار مش مجرد نقط. لأن فرق كبير جدا بين اللى قريته أنا – إنه بيذكر فيه المشروع اللاتينى والمشروع الموجود انسحاب متوقع – والفرق بين انسحاب.. فرق كبير جدا. بس أنا متوقع يعنى معناها إن أنا مجرد أمل مطروح، وفى نفس الوقت بياخد منى أنا مشروع قرار بإنهاء حالة الحرب!

وأنا متصور خلال يومين الأمم المتحدة هتقفل من نفسها. هو مالك من يوم كان معايا، إمبارح أنا باكلمه الصبح كانت تقديراته برضه إن الجمعية هتنتهى الى مافيش قرار. فممكن نشرح له الصعوبات دى كلها، نشوف معاه نص قرار ولاّ لأ، إذا ماكانش معاه يمكن بنتفق على إن الدورة بتستمر مفتوحة. الفرنسيين مقترحين إن مايبقاش فيه قرار فى الوقت الحالى، يعنى باوصل معاه لنتيجة اللى هى مطلوبة؛ اللى هو عدم صدور قرار فى الأمم المتحدة بإنهاء حالة الحرب، باستخدام أى أسلوب.. يعنى الأسلوب الدبلوماسى.

الأتاسى: أظن الأخ رياض حكى عن موضوع الصيغ فى الأمم المتحدة.

عبد الناصر: طيب يعنى هو فيه أسلوب آخر، إن ممكن كل وفد منا – مالك موجود هنا – بيقوله هذا الكلام، وبنقول له: إن احنا بحثنا هذا الموضوع ووصلنا الى هذا الكلام اللى احنا اتفقنا عليه.

رياض: وهو بيقابل كل الرؤساء وهم شرحوا له نفس الكلام.

عبد الناصر: يعنى هو لما قابلنى ماتكلمش معايا فى المواضيع بهذا الشكل؛ هو اتكلم معايا عن النضال السياسى ثم النضال العسكرى والترتيب العسكرى.. اتكلم معايا فى الثلاث نقط دول. وأنا قلت له: إن احنا موافقين نضال سياسى وترتيب عسكرى ونضال عسكرى، ولكن مادخلش فى موضوع إنهاء الحرب ولا الموضوعات دى! قلت له: ولكن لن أمرر اليهود فى قنال السويس.. يعنى دا موضوع بيكون معروف عندكم!

موضوع إنهاء الحرب، هو لم يثير هذا الموضوع معايا، قلت له: موضوع إنهاء الحرب معناه إن اليهود هيمروا فى قنال السويس.. وإذا صدر قرار فى الأمم المتحدة بهذا فلن يمر اليهود من قنال السويس! ويعنى قلت له: هذا الموضوع مستحيل بالنسبة لينا، ولن يمكن إن احنا نقبله بالذات بالنسبة لينا. موضوع إنهاء الحرب الحقيقة بيغير على رياض الأوضاع كلها؛ لأن إنهاء الحرب يمكن بالنسبة للعراق مش هيعمل حاجة، بالنسبة لسوريا عمليا مش هيعمل حاجة، بالنسبة لينا إحنا عمليا يعنى؛ تانى يوم الصبح لازم تيجى مركب يهودى وتعدى فى قنال السويس! وإلا أبقى واقف ضد اتفاقية القسطنطينية – اتفاقية دولية – وأدخل فى مشكل خطير!

الأتاسى: حسب عادتهم السوفييت بيجيبوا شئ مكتوب، وبيقروه.

عارف: أنا أقول له: اكتبها بالعربى.

الأتاسى: اكتبها على الآلة الكاتبة.

عبد الناصر: دى الرسالة من الحكومة واللجنة المركزية.

الأتاسى: توجه من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى والحكومة السوفيتية، نفس النص. فإن الكلام هنا يجرى فقط عن مبدأ وقف حالة الحرب، وهذا المبدأ الدولى ينبثق من المبدأ المعروف المعترف به بنطاق واسع؛ المبدأ قائل عدم استخدام الدول القوة فى علاقتها مع الدول الأخرى.. من الواضح طلب إنهاء حالة الحرب.

عارف: هو يدخل بالموضوع على اعتبار حتى نحصل وقت لتهيئة القطعان من الباب يدخل وبعدين يقوم يخش بالموضوع.. دى مقدمة.

الأتاسى: هذا المفروض نعتبره قضية حساسة ومسيئة للعرب، ونطلب من الاتحاد السوفيتى أن لا يلجأ الى هذا الحديث بهذه الصورة.

بومدين: سيادة الرئيس.. أظن الناحية الجوهرية الموقف واضح يعنى، يعنى إنت نفسك لخصت وقلت: إنه مش ممكن أبدا أن نقبل مبدئيا وقف حالة الحرب مع اسرائيل؛ لأن دا يترتب عليه أشياء كتيرة. نعتقد بإن حان الوقت كذلك إننا نقول – إحنا قلنا له يعنى – إذا كنا عايزين نأكد مرة أخرى وأن على هذا الأساس لازم نتصرف.

عبد الناصر: يعنى إحنا بالنسبة للكلام اللى هو التهديد بالهجوم والتهديد بالإبادة والكلام دا، إحنا قلنا: دا موضوع غير إنهاء حالة الحرب. إحنا وافقنا على بعض الصيغ؛ ولكن هذه الصيغ معناها إن الدول تمتنع عن التهديد بالهجوم أو الإبادة.. ودا لا يعنى إنهاء حالة الحرب الموجودة. والكلام دا موجود فى الهدنة.. والحقيقة إحنا فى عملنا السياسى أى كلام موجود فى اتفاقية الهدنة ممكن ناخده كصيغة؛ لأن اتفاقية الهدنة لم تنهى حالة الحرب وإلا ماكانتش سميت اتفاقية الهدنة. الوضع الجديد اللى جاء النهارده هو إنهاء حالة الحرب. ويمكن إحنا فى موافقتنا على بعض الصيغ اللى فى اتفاقية الهدنة؛ إخوانا اللى فى الوفد السورى أخذوها مأخذ آخر.. زى ما أنا فهمت من الرسالة اللى بعتها الأخ ماخوس إمبارح.

زعين: مشروع عدم الانحياز الأخير.

عبد الناصر: اللى هو الأخير، أنا رأيى إن البند ٣ اللى أنا شوفته بالليل ده مافيهوش حاجة – إن ماحدش يهدد بالهجوم وماحدش يعمل إيه – لا ينص صراحة على إيقاف الحرب.

زعين: وينتهى بسلام مع..

عبد الناصر: إقرأ لنا والله الفقرة الثالثة، لأ.. أنا باتكلم إزاى؟ ساعات الواحد يقدر يعنى يقبل صيغة ويرفض صيغة بالنسبة للكلام، مانبقاش جامدين خالص ونقول: إن احنا بالنسبة لأى حاجة مانقبلش! يعنى فيه صيغ إحنا فى سياستنا هنا، كل ماهو موجود فى اتفاقية الهدنة لو جاء فى قرار نقبله؛ لأن إحنا متفقين على اتفاقية الهدنة وبنقبل اتفاقية الهدنة، وأنتم موافقين على اتفاقية الهدنة وبول قاعد على هذا الأساس.. كل كلام موجود فى اتفاقية الهدنة أو كل فقرات موجودة فى اتفاقية الهدنة، لو جت فى قرارات بنقبلها.

زعين: الفقرة الرابعة تقول: متابعة بحثه للوضع فى الشرق الأوسط، مع إدراك منه لعامل السرعة؛ وذلك بهدف إقرار سلام عادل ودائم.. هذه الفقرة الرابعة.

عبد الناصر: تدعو مجلس الأمن الى إيه؟

زعين: متابعة بحثه للوضع فى الشرق الأوسط، مع إدراك منه لعامل السرعة؛ وذلك بهدف إقرار سلام عادل ودائم.

رياض: اللفظ دا موجود فى صيغة الهدنة برضه – إذا سمحت – كلمة سلام دائم موجودة فى اتفاقية الهدنة برضه، وأما سلام عادل فده إحنا بنطالب بيه باستمرار حتى إنه..

زعين: صح إحنا نحكى على دائم، أنا أقصد كلمة دائم.

رياض: موجودة فى اتفاقية الهدنة.

الأتاسى: ماهو بها الشكل الواضح!

رياض: لأ.. دا أوضح.

الأتاسى: السعى الى تغيير الأوضاع.

رياض: مطلوب هنا من مجلس الأمن يبحث هذه المسائل، أما المشكل فى اتفاقية الهدنة، لأ.. اتفاقية الهدنة شنيعة.. متابعة بحثه للوضع فى الشرق الأوسط مع إدراك منه لعامل السرعة. وإن جيت للحق إذا نظرنا لاتفاقية الهدنة، لأ.. اتفاقية الهدنة بتطالبك بسلام دائم، وبعدين حطوا فيها نصوص – فى اتفاقية الهدنة – وضعت فى وقت كمان سئ يعنى! ولكن اللى حصل إن احنا أقريناها وتعاملنا بيها وبقينا بنطالب بتنفيذها باستمرار، وبنتحدى اسرائيل إنهم يرفضوا تنفيذها! فاتفاقية الهدنة موجود فيها – لو قريناها الحقيقة – بتدعو الى سلام دائم.

عبد الناصر: والله بتبقى تبعت للأخ بومدين نسخة من اتفاقية الهدنة، يتهيألى ماشوفت اتفاقية الهدنة دى ٤٨، ورياض كان ضمن الوفد اللى كان موجود فى مفاوضات اتفاقية الهدنة سنة ٤٨. وأنا برضه ليه باقول هذا الكلام – اللى هو سلام عادل ودائم – اللى هو بيتكلم فيه الأخ زعين؟ مافيهش حاجة أبدا.. مافى ضرر أبدا، لكن الضرر هو إنه يقول إنهاء حالة الحرب.. هو دا الضرر الحقيقة! لأن تعرف إن سلام دائم اللى مكتوب هنا على أساسه ماحدش يقدر يجبرنى تانى يوم أمرر سفينة من قنال السويس، لكن الكلام اللى مطلوب النهارده؛ اللى هو فقرتين..

الفقرة الأولى: اللى هو الانسحاب أو توقع الانسحاب.

والفقرة التانية: اللى هى إنهاء حالة الحرب.. معناها إن أنا لازم أمرر لاسرائيل مراكب فى قنال السويس!

رياض: هو دوليا مافيش حاجة اسمها سلام دائم.

بومدين: لأ.. دى حكاية تقدر تفسر.. يعنى كل واحد يقدر يقدم وجهة نظر لفرض سلام دائم.

عبد الناصر: أى كلام إنشا.. سلام دائم وقائم على العدل ومش عارف إيه، أنا متهيألى دا هدف، ويعنى الكلام اللى جاء فى المشروع الأمريكى – اللى هو إنهاء حالة الحرب – هو دا الكلام اللى لن نقبله؛ لأن معناها إننا هنمررهم من قناة السويس، وإحنا بنستند على

منعهم من المرور فى قنال السويس لوجود حالة حرب. أى كلام تانى من اتفاقية الهدنة، أنا باقول إنه يمشى، ويجب فى هذا أن يكون عندنا مرونة.

بومدين: وأكثر من هذا حسب تفسيرى كذلك، إنهاء حالة الحرب هو ضياع دايم لقضية فلسطين.. المشكلة تنتهى تماما، وربما حتى اللاجئين.. ربما مايقدروش يرجعوا الى فلسطين! ودا تفسيرى.

عبد الناصر: آه.. طبعا، وهم اللاجئين مش هيرجعوا فلسطين إلا بالحرب، وسواء قلنا يعنى سلام أو غير سلام لن يرجعوا الى فلسطين إلا بهذا! وعلى كل حال، إحنا هنبلغ السوفييت عن رأينا بالنسبة لإنهاء حالة الحرب، وأرى إنكم أيضا بتبلغوا، ولاّ بيبلغ بالنسبة لرأينا جميعا؟

رياض: هم بلغوا وحصل.. الرؤساء كلهم، والرئيس عارف بيقول اتكلم برضه.

عارف: والله الأخ وزير الخارجية هو اللى يبلغ بإسمنا.. بلغ الممثلين أيضا.

عبد الناصر: خلاص بما إنكم إنتم بلغتوا، أنا سُئلت الحقيقة سؤال.. يبقى ببلغ باسمنا، وأقوى لو كل وفد بلغ باسمه أو إذا كان بلغ يبقى خلاص يعنى، إخوانا فى السودان مالهمش دخل بهذا الموضوع؟

الأزهرى: نقدر نتكلم مع مالك، نبلغ حاجة برضه جايز ويبقى كويس برضه، ويمكن محجوب جاى بكره.. مشترك يعنى فى المفاوضات، وهو اللى حقق الملاحظات، وعنده معلومات لآخر لحظة.

عبد الناصر: هيوصل الصبح.

عارف: بكره إن شاء الله مسافرين.

عبد الناصر: ما بدرى! (ضحك) يعنى إنتم موانسينا.. اتفضل.

الأزهرى: يعنى هو فيه نقطة لسه ما هى واضحة، هى الموضوع المتعلق بمشروع عدم الانحياز واللى بلغناه إمبارح، واللى هى فى الفقرة الأخيرة اللى تتعلق بسلام عادل ودائم، أو إحالة الموضوع الى مجلس الأمن بهدف إقرار سلام عادل ودائم. فأنا شخصيا مطلع على اتفاقية الهدنة وباعرفها كويس، وهذا الموضوع غير موجود بهذا الشكل؛ موجود أشياء مشينة ومذلة للعرب! لأن كمان كان فيه حالة هزيمة سنة ٤٨، وأعقبها مثل هذه الاتفاقيات ووضعت فيها عبارات معينة، لكن إسمها اتفاقية وفيها بعض العبارات تتعلق بعدم الاحتكاك أو حفظ نوع من الاستقرار على الحدود؛ فمعناها واضح فى الاتفاقية، مهما ذكر فيها من عبارات فهى اتفاقية!

الآن عندما مجلس الأمن يحال إليه مثل هذا المشروع من الجمعية العمومية، سوف يثبتها بنص جديد يحقق فيه السلام الدائم والعادل. معنى ذلك سوف يكون هناك قرار جديد يتجاوز اتفاقية الهدنة، وتعتبر اتفاقية الهدنة غير موجودة! وبالتالى هذه العبارة هى عبارة رديفة أو نتيجة لإنهاء حالة الحرب.. يعنى إنهاء الحرب معنى بنتيجة منها سلم دائم فى المنطقة، وسلم دائم معناته إنهاء حالة الحرب!

وعلى كل حال هذا الموضوع يمكن الغوص فيه حقوقيا وقانونيا وأخذ عبارات بمدلولاتها دون أن نبدى لها برأى نهائى.. فبرأيى إحنا بنستعجل الأمور ونقول سلم دائم، وعادة لا يعنى إنهاء حالة الحرب. والواقع إن النقطة لا تتعلق فقط بالمرور بقنال السويس، يمكن يكون عندهم يحطوا شرط عليهم.. نحن لا نمر فى قنال السويس، ولكن نحقق سلم عادل ودائم. هل معنى ذلك الموضوع قد ينتهى؟ أبدا.. فى رأيى لم ينتهى! لأن الموضوع يتعلق بالقضية ككل – القضية الفلسطينية ككل – والسلم العادل والدائم هو الذى يشير الى إنهاء حالة الحرب، وإيجاد علاقات جديدة فى المنطقة تختلف عن العلاقات التى كانت قبل ٥ حزيران أو ٥ يونيو بعد الحوادث الأخيرة.

فلذلك أنا بأشوف الموضوع الحقيقة تسرع فى عبارة إقرار عبارة سلام عادل ودائم؛ قد يوقعنا أيضا فى منزلقات لابد من معرفة كل أبعادها. وأنا شخصيا باشوفها معادلة تماما لموضوع إنهاء حالة الحرب.. هذه ناحية.

والناحية الأخرى فيما يتعلق بهذا الموضوع، الواقع يعنى نشوف إنه ضغطنا نحن على الاتحاد السوفيتى، وضغطنا عليه فى مجال المشاريع التى يقدمها، ويعنى استنكافه عن هذا السلوك غير مفيد لنا كتير؛ لأن هذا يزعزع فعلا مواقف الدول الأخرى التى تقف الى جانبنا، عم ندرجها بالتدريج الى قبول مواقف أخرى!

وبالتالى قد عزلنا نهائيا عن مجموعة دول العالم فى موقف واحد ومنفرد؛ لأن الاتحاد السوفيتى كدولة كبرى وذات نفوذ وذات إمكانيات، موقفها يؤثر كتير على

المواقف المتغيرة أو المواقف الى جانبنا، وتريد بعض التنازلات كى تتملص من موقف معين؛ فهذا الحقيقة يؤدى الى عزلنا عن الأمم المتحدة.. وبالتالى الى خروج الجمعية العمومية بقرار حتى ضد رغباتنا.

عبد الناصر: هو إحنا بنناقش موضوع انتهى الحقيقة، وهذا القرار لم تقبل به أمريكا.. القرار اللى فيه سلام عادل ودائم لم تقبل به أمريكا ورفضوه أول إمبارح.. إنتهى يعنى! يمكن هو جالكوا إمبارح ولكن هذا القرار إنتهى. هو الكلام دلوقتى على قرار يجُب هذا الكلام ويوضع فيه صراحة إنهاء الحرب. الكلام اللى أنا جالى النهارده الساعة ٦,٣٠.. الكلام دا لن توافق عليه أمريكا.. واللى هو دا سموه قرار الحل الوسط بين دول عدم الانحياز ودول أمريكا اللاتينية. فهذا الكلام حتى لم يوافقوا عليه – السلام العادل والدائم – اللى إحنا مش موافقين عليه، هم أيضا مش موافقين عليه لأنه لن يحقق ليهم..

الأزهرى: عفوا سيادة الرئيس.. وجود دول لن يوافقوا عليه، لكن دول أخرى ضمنا – منهم أمريكا – موافقة!

عبد الناصر: لأ.. لم توافق، لم يتفقوا على مشروع الحل الوسط، اللى هو هذا المشروع اللى جالنا إمبارح – رفضوه – اللاتينى.

الأزهرى: نعتبره إنه مرفوض أيضا.

عبد الناصر: لأ.. بنعتبره الموضوع انتهى أول إمبارح، يعنى إحنا بنتكلم فيه النهارده وهو إنتهى من أول أمس!

الأزهرى: فيما إذا جدد يكون مرفوض منا.. فيما إذا جدد يكون مرفوض.

عبد الناصر: يعنى مش هيجدد، هو اللى هيجدد دلوقتى إنهاء حالة الحرب. يعنى هذا المشروع لن يجددوه مرة أخرى لأن التصميم.. على القرار الأمريكى الخاص بالانسحاب وإنهاء حالة الحرب، والروس النهارده بيقولوا: إنهم موافقين على هذا المشروع! دا الموضوع الجديد بتاع النهارده.

على كل حال إحنا هنبغلهم إن احنا بالنسبة لإنهاء حالة الحرب، إحنا نرفض هذا الموضوع؛ لأن هذا الموضوع عرض على أنا النهارده الساعة ٦,٣٠، ورياض هيبلغ هذا الموضوع عن الجمهورية العربية المتحدة. وأعتقد إن أقوى لو يقال من كل وفد: إن أنا عرضت هذا الموضوع فى هذا الاجتماع، وإن كل وفد بيتصل بمالك بأحد ممثليه – مش ضرورى بالرئيس – ويبلغوه إن احنا بنرفض كلية هذا الموضوع، ورأينا فى الموقف السوفيتى.

الرئيس عارف كان بيتكلم إنه هتسافروا بكره، إذا كان محجوب جاى الصبح بنعمل اجتماع الصبح يعنى.

الأزهرى: ولو على خفيف كده تدينا خلاصات.

عبد الناصر: (ضحك) هل فاضل نقط أخرى؟ هل هنعمل بلاغ أو بيان أو الصمت موقف؟! نعم؟

زعين: إذا كان مقدرا من الناحية العسكرية فى جلسة اليوم، طبعا نعتبره انتهى الموضوع هذا.

عبد الناصر: والله إذا كان عندكم كلام.. نسمع. هل بنعمل بيان ولاّ ما بنعملش؟ أنا رأيى نقول للناس كلمتين.

بومدين: ونقدر نعمل حاجة مختصرة جدا.

رياض: هو فيه أهم من كدا الحقيقة، دلوقتى كل السفراء بيسألوا.. عملتوا إيه؟ وأظن بيحاولوا السفراء الأجانب حتى يتصلوا بالسفراء هنا بالدول العربية الموجودين. فالأفضل يمكن الأهم عندى مش البيان؛ لأن البيان هنقول كلام عام فيه ويمكن يكون من ثلاث أسطر. لكن المهم إنه الجو الخارجى بره، دلوقتى السفراء كلهم الأجانب بيسألوا.. حرب لا حرب؟ اتفاق عسكرى.. مش اتفاق عسكرى؟ هنهجم بكره.. مش هنهجم؟ لأ.. هنلجأ للسلام، ولازم هنرد!

فمثلا لما سفير الجزائر يجيله السفير الإيطالى أو السفير الفرنساوى هيسأله، لابد إنه يرد عليه بحاجة.. فمن المفيد الحقيقة، وكل واحد هيرجع للعاصمة بتاعته؛ برضه عشرات السفراء هيحاولوا يسألوا بيجمعوا معلومات؛ فمن المفيد الحقيقة تكون

اللهجة حتى مش هنتفق على ألفاظ، إنما الأفكار اللى تتقال إيه للسفراء؟ الأفكار اللى هتتقال إيه؟ أعتقد من الضرورى إنه يبقى متفق عليها.

بومدين: نعتقد فى مثل الحالات يإما الواحد يطلع بيان طويل وعريض ويحدد فيه خطط العمل بالنسبة للمستقبل، ومانعتقدش بأن فيه أشياء بنقولها.. يعنى ماهواش الوضع والموقع يقتضيان؛ هناك أشياء كتيرة مانقولهاش! أو فيه موقف تانى، وهو بلاغ مختصر قد يمد بعض الأضواء؛ حتى لا يفسر بأننا التقينا ولم نتفق على شئ! بالنسبة للرأى العام العربى لازم يكون فيه وحدة، وبالنسبة للرأى العام العالمى حتى لو اشتغلنا بالاجتماع، فيه بعض الإشاعات؛ يقال: بأن فيه خلافات وكذا.. الى آخره. أنا أحبذ إنه يكون بلاغ مختصر – مانستطعش نعمل بيان طويل – ونحدد فيه كل الخط السياسى بالنسبة للمستقبل؛ لأن كذلك فيه أشياء فى المستقبل مانقولهاش يعنى.

عبد الناصر: هل تحبوا نكلف لجنة تعمل بيان، ولا نكلف شخص يعمل هذا البيان؟

بومدين: بعد الكلام اللى قاله الأخ رياض، مانبقاش نتكلم لهجة واحدة من بعد مانفترق، فممكن بكره نقول فيه كلمات يعنى.

عارف: فيه نقطة مهمة فى الموضوع، أرجو أن يكون الإخوان جميعهم كلمة واحدة، يروح الى وطنه لا يكون التصريحات.. الى الجرائد والى الصحف.

عبد الناصر: طبعا إذا كان البيان هيكون مش طويل فمافيش داعى إننا نسميه بيان مشترك؛ لأن البيان المشترك هو البيان الذى يحتوى على عدة مسائل نشترك جميعا فى إقرارها. ممكن يبقى فيه بيان صحفى وبنعمله إحنا يعنى – يعمله رياض – مثلا يطلع بيان صحفى ويجهزه بكره ونشوف.. بيان صحفى عن هذا الاجتماع.

نجتمع بكره.

دلوقتى الساعة ١٢ أنا باقول يعنى (ضحك) وأنا أصلا عايز أزور اخواننا السوريين وأقعد معاهم فترة بكره الصبح، وبعدين يكون الأخ محجوب جه وبيقعد معانا. وإذا كانوا إخوانا السوريين عايزين يقعدوا مع إخوانا العراقيين يبقى فيه مجال قبل مايسافروا.

الأتاسى: اليوم نسهر عنده بعد العشاء.

عبد الناصر: هو بيسهر الأخ عبد الرحمن؟

الأتاسى: نسهره.

عبد الناصر: طيب بكرة الساعة ١٢ يكون الاجتماع.